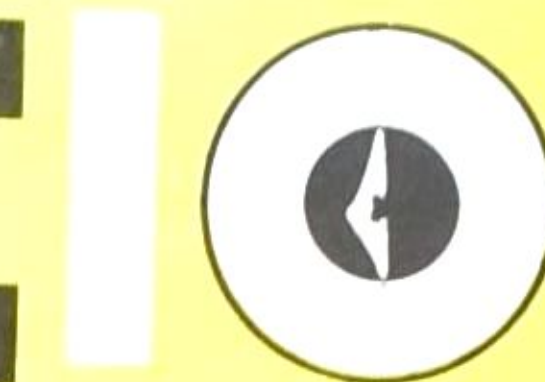




العدد ٣١١ الاثنين ١٦ ايار ١٩٦٦
AL-HURIA P. O. Box 857 No. 311 MONDAY 16-5-66

الطريق الثالث
لتحرير فلسطين
الحاج امين الحسيني
في صعوده وهبوطه

عبر مخمض للبحر



أخبار

اوضاع خطيرة في الكويت

الحكومة تستعد للحلف
الاسلامي
في وجه معارضة
شعبية واسعة



محادثات غير عادية في زيارة كوسيجين للقاهرة



استنكار جديد لاستمرار حملة الإرهاب في الأردن

وجهت اللجنة التحضيرية للعمل الفلسطيني الموحد الى
اعضاء مكتب جبهة الاحزاب اللبنانية انتداء التالي :

تحية الكفاح وبمعد ،
في الوقت الذي يتعرف فيه الوطن العربي الكبير الى مؤامرات
استعمارية مكشوفة تشكل امتدادا للمؤامرات الاستعمارية على طول القارتين
الاسيوية والافريقية .

وفي الوقت الذي يتزايد فيه الخطر الصهيوني مثلا بالعدوان الملح
على خطوط الهدنة وبالإمدادات المادية الهائلة تنهال من « بن واشنطن
على تل أبيب » ،

في هذا الوقت بالذات فوجيء شعبنا في الأردن بتحرك إرهابي خطير ،
اذ اقدمت أجهزة المخابرات الأردنية المرفوعة بارتباطاتها المباشرة مع دول
الاستعمار وخصوصا وكالة المخابرات المركزية الاميركية ، اقدمت هذه
الاجهزة على اغتيال مئات من خيرة العناصر الوطنية المناهضة ، وحاولت
شل نشاط منظمة التحرير الفلسطينية الذي كان ينتظره شعبنا بامل
للتعبير عن رغبته في هيئة تفسد للكفاح المسلح لاسترداد الوطن المحتل .

فالحزب الإرهابي الذي سيطر على سماء الأردن نتيجة لهذه الوجهة
الإرهابية ليس سوى نطقة لغرض سياسة انحرافية جديدة لإدخال
الأردن في قيد الحلف الاستعماري الرجعي التبعي العرف بالحلف
الاسلامي .

وليس هذا في حد ذاته الا جزء من مخطط يستهدف ضرب الثورة
العربية التي - وحدها - تمثل شعبنا في العودة وتحرير الوطن المحتل .
ان موجة الانتقالات التصفية التي اقدمت عليها السلطات الأردنية
جاءت لتثبت من جديد ان حديث المسؤولين في عمان عن التضامن
العربي ووحدة هذا العمل من أجل التحرير هو حديث لا يمكن اخذه
على محمل الجد ، والا فكيف يفسر المسؤولون هناك هذه الانتقالات لتثبيت
كل « جريمتهم » انهم يؤمنون بالعمل العربي الموحد من أجل نضال جاهد
لتحرير وطنهم الخبيث .

ان اللجنة التحضيرية للعمل الفلسطيني الموحد الفتلة لعظم القوى
الفلسطينية الثورية المنظمة في الأردن وخارجه تعلن عن استنكارها
للإجراءات الأردنية الإرهابية ونسوة كافة القوى العربية الثورية للتنبه
لهذه الخطوة الجديدة على دروب الاحلاف المشبوهة ، ونسوة شعب فلسطين
الى التماسك والوحدة الوطنية والصمود في وجه طغيان الحكم الباطني
في الأردن .

((اللجنة التحضيرية للعمل الفلسطيني الموحد))

يوسلافيا

اسلح الشياطين البيتي في يوسلافيا
بيانا بمناسبة التطورات الأخيرة في
القضية البينية قال فيه :

« يا شعبنا العربي في اليمن ...
يا شعبنا البطل المناضل ، بالامس
١٩٦٦ استمعت الى قائد نورتناس
العربية جمال عبد الناصر من مدينة
المحلة وهو يعلن حربا شعواء على
البقية الباقية من الرجعية العنيفة
في وطننا العربي... »

استمعت اليه وهو يؤكد
تصميم وزعم الشعب في الجمهورية
العربية المتحدة وقيادته الثورية على
سانداتك والحفاظ على مكاسبك
الثورية التي حققتها بعد سنين طويلة
من الكفاح الشاق وبدماء الكثير من
ابنائك ... يا شعبنا العربي في اليمن

ان الرجعية في السعودية تم كل
الوحي ابعاد ثورتك الحقيقية الشاملة
فاقدمت في الآونة الأخيرة على تعزيز
وجودها المهمل باستجلاب الكثير من
العناصر العربية والخبراء العسكريين
الإجانب لتدريب المرفوعة بغرضها
إرهابك ووقف مدد الثوري في شبه
الجزيرة العربية ولكنها مع ذلك
على ما يبدو لم تم بعد بروح الثورة
وأصالتها فاختلط عليها الأمر واعتقدت
انها تستطيع ان تعيد عجلة التاريخ
الى الوراء فاختارت تهاجم تشين
عليك حربا فدية شبيهة بتلك التي
شنتها عليك القوى الرجعية
السعودية عام ١٩٢٠ وكان من نتائجها
انتصاب السعودية لمنطقتي جيزان
ونجران البينتين مستقلتين في ذلك
نواطره الحكم الامامي في اليمن
آنذاك » .

واضاف البيان يقول « يا شعبنا
البطل انا على ثقة الآن بان قواعد
العدوان سوف تنحسر وأن الرجعية
ستعزل جاهدة منذ الآن على الحفاظ
على ما تبقى لها من كيان مزعزع ...
فان الاوان لقادة نورتناس في اليمن ان
يعيدوا الصفوف والانتقال الى مرحلة
الهجوم المباشر في عفرار الرجعية حتى
نفسى بذلك على اثنى جرنومه في شبه
الجزيرة العربية ... يا شعبنا المناضل
باسم طمعك الواعية نحي قائد نورتناس
العربية الاشتراكية جمال يسيد
التعاضد ونعلن له نأييدنا الطلق لوفده
الاصيل من نورتناس العربية في اليمن
واستعدادنا التام لتكون جنودا له
ونحت قيادته في معركة استرداد جيزان
ونجران وكل الاجزاء القصية من
الوطن العربي ، ونعتبر كل ما جاء
في خطابيه في المحلة هو تعبير صادق عن
امانتنا وامانياتنا وعما نخلج به
صورتنا ... ونحن اذ نحيي القائد
نحيي معه شعب الجمهورية العربية
المتحدة الشقيق وجنوده البواسل
الرافضين على فقم جبال بفننا
الشامخة والتشترين في سبيلها
ووديانها دفاعا عن مكاسب شعبنا
ولورته الباسلة » .

واشنطن

انه علم ان وزير الخارجية الاميركية
دين راسك قد سرح في احدى جلسات
الكونفرس الاميركي بان اميركا
تؤمن ايمانا عميقا وثقة ان الدول
العربية ستشن حربا وفائية ضد
اسرائيل اذا استطاعت اسرائيل ان
تنتج القنبلة الذرية .

لندن :

وفي الصحف
اللندنية ايضا ..

علقت صحيفة الديلي تلفراف
اللندنية على الفالة «ارنت برجمان»
من رئاسة لجنة الطاقة الذرية في
اسرائيل ، وتسليم هذا المنصب لرئيس
الوزراء اشكلت فقالت :

« لم تكن تحية برجمان تعلق
بقدرته في العلوم الذرية ، وانما
كانت لسبب واحد ، هو وجوب ان
تشرّف الحكومة وحدها على اسرار
تطور صناعة الذرة في اسرائيل .

فلماذا ؟

نلاحظ هنا ان الوفد الاميركي في
مؤتمر جنيف لحظر التجارب النووية
كان شديد الحساسية هذا العام لانجاح
فكرة الحظر ، لسبب واحد هو تخوفه
من سرعة تقدم القنبلة الذرية في
اسرائيل ، ورغبته في حظر هذه
الصناعة في الشرق الاوسط » .

ومعت الصحيفة تقول « انه ليس
سرا ان دبترى شوفاكين سفير
روسيا في اسرائيل يحاول جهده
مع السلطات اليهودية لاعلان منطقة
الشرق الاوسط منطقة محظورة ، لا
يجوز ان تصنع فيها قنابل ذرية ، لا
اسرائيل ، ولا في بلاد العرب . فهل
تعتزم اسرائيل السير في صناعة القنبلة
بسرعة ، رغم وساطة اميركا وروسيا ؟
ونجيب الصحيفة على هذا السؤال
بقولها : ان اسرائيل مصممة على
ذلك وترطها للتوقف هو ان يدخل
العرب معها في ملاقات للصالح .

واشنطن

قنبلة اسرائيل
في الاوساط الاميركية

شرح اشخاص من لوي المراكز
العالية ، ومختصون بمعالجة شؤون
الرفابة على الاسلحة في الحكومة
الاميركية بانهم يعتقدون بان الهند
واسرائيل تحتاجان لمدة ١٨ شهرا
لاتاج القنبلة الذرية ، وأن بعض
الدول العربية ستنتج في صنع القنبلة
بالرغم من تفوق اسرائيل عليها .

وقال اثنان من خبراء الجبال
النووي في اميركا انهما يعتقدان
بامكانية الوصول الى اتفاق محلي
يمنع بموجبه انتشار السلاح النووي
في منطقتي الشرق الاوسط وجنوب
اسيا ، وأن هذا الاتفاق لن ياتي
عن طريق اللجنة الخارجية لنزع
السلاح في جنيف .

نلاحظ هنا ان الوفد الاميركي في
مؤتمر جنيف لحظر التجارب النووية
كان شديد الحساسية هذا العام لانجاح
فكرة الحظر ، لسبب واحد هو تخوفه
من سرعة تقدم القنبلة الذرية في
اسرائيل ، ورغبته في حظر هذه
الصناعة في الشرق الاوسط » .

ومعت الصحيفة تقول « انه ليس
سرا ان دبترى شوفاكين سفير
روسيا في اسرائيل يحاول جهده
مع السلطات اليهودية لاعلان منطقة
الشرق الاوسط منطقة محظورة ، لا
يجوز ان تصنع فيها قنابل ذرية ، لا
اسرائيل ، ولا في بلاد العرب . فهل
تعتزم اسرائيل السير في صناعة القنبلة
بسرعة ، رغم وساطة اميركا وروسيا ؟
ونجيب الصحيفة على هذا السؤال
بقولها : ان اسرائيل مصممة على
ذلك وترطها للتوقف هو ان يدخل
العرب معها في ملاقات للصالح .

فلماذا ؟

نلاحظ هنا ان الوفد الاميركي في
مؤتمر جنيف لحظر التجارب النووية
كان شديد الحساسية هذا العام لانجاح
فكرة الحظر ، لسبب واحد هو تخوفه
من سرعة تقدم القنبلة الذرية في
اسرائيل ، ورغبته في حظر هذه
الصناعة في الشرق الاوسط » .

ومعت الصحيفة تقول « انه ليس
سرا ان دبترى شوفاكين سفير
روسيا في اسرائيل يحاول جهده
مع السلطات اليهودية لاعلان منطقة
الشرق الاوسط منطقة محظورة ، لا
يجوز ان تصنع فيها قنابل ذرية ، لا
اسرائيل ، ولا في بلاد العرب . فهل
تعتزم اسرائيل السير في صناعة القنبلة
بسرعة ، رغم وساطة اميركا وروسيا ؟
ونجيب الصحيفة على هذا السؤال
بقولها : ان اسرائيل مصممة على
ذلك وترطها للتوقف هو ان يدخل
العرب معها في ملاقات للصالح .

فلماذا ؟

نلاحظ هنا ان الوفد الاميركي في
مؤتمر جنيف لحظر التجارب النووية
كان شديد الحساسية هذا العام لانجاح
فكرة الحظر ، لسبب واحد هو تخوفه
من سرعة تقدم القنبلة الذرية في
اسرائيل ، ورغبته في حظر هذه
الصناعة في الشرق الاوسط » .

ومعت الصحيفة تقول « انه ليس
سرا ان دبترى شوفاكين سفير
روسيا في اسرائيل يحاول جهده
مع السلطات اليهودية لاعلان منطقة
الشرق الاوسط منطقة محظورة ، لا
يجوز ان تصنع فيها قنابل ذرية ، لا
اسرائيل ، ولا في بلاد العرب . فهل
تعتزم اسرائيل السير في صناعة القنبلة
بسرعة ، رغم وساطة اميركا وروسيا ؟
ونجيب الصحيفة على هذا السؤال
بقولها : ان اسرائيل مصممة على
ذلك وترطها للتوقف هو ان يدخل
العرب معها في ملاقات للصالح .

فلماذا ؟

نلاحظ هنا ان الوفد الاميركي في
مؤتمر جنيف لحظر التجارب النووية
كان شديد الحساسية هذا العام لانجاح
فكرة الحظر ، لسبب واحد هو تخوفه
من سرعة تقدم القنبلة الذرية في
اسرائيل ، ورغبته في حظر هذه
الصناعة في الشرق الاوسط » .

ومعت الصحيفة تقول « انه ليس
سرا ان دبترى شوفاكين سفير
روسيا في اسرائيل يحاول جهده
مع السلطات اليهودية لاعلان منطقة
الشرق الاوسط منطقة محظورة ، لا
يجوز ان تصنع فيها قنابل ذرية ، لا
اسرائيل ، ولا في بلاد العرب . فهل
تعتزم اسرائيل السير في صناعة القنبلة
بسرعة ، رغم وساطة اميركا وروسيا ؟
ونجيب الصحيفة على هذا السؤال
بقولها : ان اسرائيل مصممة على
ذلك وترطها للتوقف هو ان يدخل
العرب معها في ملاقات للصالح .

فلماذا ؟

نلاحظ هنا ان الوفد الاميركي في
مؤتمر جنيف لحظر التجارب النووية
كان شديد الحساسية هذا العام لانجاح
فكرة الحظر ، لسبب واحد هو تخوفه
من سرعة تقدم القنبلة الذرية في
اسرائيل ، ورغبته في حظر هذه
الصناعة في الشرق الاوسط » .

ومعت الصحيفة تقول « انه ليس
سرا ان دبترى شوفاكين سفير
روسيا في اسرائيل يحاول جهده
مع السلطات اليهودية لاعلان منطقة
الشرق الاوسط منطقة محظورة ، لا
يجوز ان تصنع فيها قنابل ذرية ، لا
اسرائيل ، ولا في بلاد العرب . فهل
تعتزم اسرائيل السير في صناعة القنبلة
بسرعة ، رغم وساطة اميركا وروسيا ؟
ونجيب الصحيفة على هذا السؤال
بقولها : ان اسرائيل مصممة على
ذلك وترطها للتوقف هو ان يدخل
العرب معها في ملاقات للصالح .

فلماذا ؟

نلاحظ هنا ان الوفد الاميركي في
مؤتمر جنيف لحظر التجارب النووية
كان شديد الحساسية هذا العام لانجاح
فكرة الحظر ، لسبب واحد هو تخوفه
من سرعة تقدم القنبلة الذرية في
اسرائيل ، ورغبته في حظر هذه
الصناعة في الشرق الاوسط » .

ومعت الصحيفة تقول « انه ليس
سرا ان دبترى شوفاكين سفير
روسيا في اسرائيل يحاول جهده
مع السلطات اليهودية لاعلان منطقة
الشرق الاوسط منطقة محظورة ، لا
يجوز ان تصنع فيها قنابل ذرية ، لا
اسرائيل ، ولا في بلاد العرب . فهل
تعتزم اسرائيل السير في صناعة القنبلة
بسرعة ، رغم وساطة اميركا وروسيا ؟
ونجيب الصحيفة على هذا السؤال
بقولها : ان اسرائيل مصممة على
ذلك وترطها للتوقف هو ان يدخل
العرب معها في ملاقات للصالح .

فلماذا ؟

نلاحظ هنا ان الوفد الاميركي في
مؤتمر جنيف لحظر التجارب النووية
كان شديد الحساسية هذا العام لانجاح
فكرة الحظر ، لسبب واحد هو تخوفه
من سرعة تقدم القنبلة الذرية في
اسرائيل ، ورغبته في حظر هذه
الصناعة في الشرق الاوسط » .

ومعت الصحيفة تقول « انه ليس
سرا ان دبترى شوفاكين سفير
روسيا في اسرائيل يحاول جهده
مع السلطات اليهودية لاعلان منطقة
الشرق الاوسط منطقة محظورة ، لا
يجوز ان تصنع فيها قنابل ذرية ، لا
اسرائيل ، ولا في بلاد العرب . فهل
تعتزم اسرائيل السير في صناعة القنبلة
بسرعة ، رغم وساطة اميركا وروسيا ؟
ونجيب الصحيفة على هذا السؤال
بقولها : ان اسرائيل مصممة على
ذلك وترطها للتوقف هو ان يدخل
العرب معها في ملاقات للصالح .

فلماذا ؟

نلاحظ هنا ان الوفد الاميركي في
مؤتمر جنيف لحظر التجارب النووية
كان شديد الحساسية هذا العام لانجاح
فكرة الحظر ، لسبب واحد هو تخوفه
من سرعة تقدم القنبلة الذرية في
اسرائيل ، ورغبته في حظر هذه
الصناعة في الشرق الاوسط » .

ومعت الصحيفة تقول « انه ليس
سرا ان دبترى شوفاكين سفير
روسيا في اسرائيل يحاول جهده
مع السلطات اليهودية لاعلان منطقة
الشرق الاوسط منطقة محظورة ، لا
يجوز ان تصنع فيها قنابل ذرية ، لا
اسرائيل ، ولا في بلاد العرب . فهل
تعتزم اسرائيل السير في صناعة القنبلة
بسرعة ، رغم وساطة اميركا وروسيا ؟
ونجيب الصحيفة على هذا السؤال
بقولها : ان اسرائيل مصممة على
ذلك وترطها للتوقف هو ان يدخل
العرب معها في ملاقات للصالح .

فلماذا ؟

نلاحظ هنا ان الوفد الاميركي في
مؤتمر جنيف لحظر التجارب النووية
كان شديد الحساسية هذا العام لانجاح
فكرة الحظر ، لسبب واحد هو تخوفه
من سرعة تقدم القنبلة الذرية في
اسرائيل ، ورغبته في حظر هذه
الصناعة في الشرق الاوسط » .

ومعت الصحيفة تقول « انه ليس
سرا ان دبترى شوفاكين سفير
روسيا في اسرائيل يحاول جهده
مع السلطات اليهودية لاعلان منطقة
الشرق الاوسط منطقة محظورة ، لا
يجوز ان تصنع فيها قنابل ذرية ، لا
اسرائيل ، ولا في بلاد العرب . فهل
تعتزم اسرائيل السير في صناعة القنبلة
بسرعة ، رغم وساطة اميركا وروسيا ؟
ونجيب الصحيفة على هذا السؤال
بقولها : ان اسرائيل مصممة على
ذلك وترطها للتوقف هو ان يدخل
العرب معها في ملاقات للصالح .

فلماذا ؟

نلاحظ هنا ان الوفد الاميركي في
مؤتمر جنيف لحظر التجارب النووية
كان شديد الحساسية هذا العام لانجاح
فكرة الحظر ، لسبب واحد هو تخوفه
من سرعة تقدم القنبلة الذرية في
اسرائيل ، ورغبته في حظر هذه
الصناعة في الشرق الاوسط » .

ومعت الصحيفة تقول « انه ليس
سرا ان دبترى شوفاكين سفير
روسيا في اسرائيل يحاول جهده
مع السلطات اليهودية لاعلان منطقة
الشرق الاوسط منطقة محظورة ، لا
يجوز ان تصنع فيها قنابل ذرية ، لا
اسرائيل ، ولا في بلاد العرب . فهل
تعتزم اسرائيل السير في صناعة القنبلة
بسرعة ، رغم وساطة اميركا وروسيا ؟
ونجيب الصحيفة على هذا السؤال
بقولها : ان اسرائيل مصممة على
ذلك وترطها للتوقف هو ان يدخل
العرب معها في ملاقات للصالح .



المظاهرات الصاخبة التي قامت في اسدود في المنطقة المحتلة يوم عيد
العمال . وقد قام بالمظاهرات العمال العاطلون عن العمل وكانوا يهتفون
نريد عملا .. نريد خبزا ..

في الصورة العمال المتظاهرون بقلوبهم النيرة التي اعدت للاحتفال
بالعيد . واعتقلت الشرطة العشرات واصيب عثرون شخصا بجروح .
وقد استغفرت قيادة الشرطة اليهودية رجالها لكونوا على اجهة الاستعداد
للتطواري .

وقال الخبراء انهم يعتقدون ان
ان الكلمة الأخيرة لشتمال الحرب في
المنطقة ليست بيد اميركا او روسيا
وان الضرورة تقضي بان يقدر سكان
تلك المناطق الاخطار التي تنتج من
الحروب النووية اذا نشبت .
واستطرد الخبراء قائلين انه
من الضروري ان تكون هناك رقابة
على الاعمال النووية تحت اشراف
الوكالة الخارجية للطاقة الذرية
في فيينا

وقالت مصادر اسرائيلية تعليقا على
ذلك
ان بعض الماطلين برون في الحالة
القائمة بين اميركا وروسيا من عدم
نشوب حرب بينهما لانها
القنبلة الذرية ، ان تكون هامة
بالنسبة للدول العربية واسرائيل
اذا امتلكت كل منهما القنبلة الذرية ،
حيث لن تقع حرب بينهما خشية
الاخطار التي تنجم عنها فيما اذا
قاتلت حربا نووية ، على غرار ما
نقش اميركا وروسيا من ويلات
واخطار هذه الحرب .
لكن ما يخشاه المراقبون الاميركيون
هو وجود فرق بين السلطة الحاكمة
في موسكو وواشنطن من جهة
وبيين الجمهورية العربية المتحدة
واسرائيل اذ ان التعهد الذي تعطيه
روسيا واميركا بفتح نشوب حرب
بينهما يختلف عن تعهد يعطى في
منطقة الشرق الاوسط بسبب ان
الوضع في المنطقة ليس مستقرة
لذا فان اميركا لا يمكنها ان تنسحب
بالوضع الحاضرة وتطعن عليها ،
ان ١٦ شخصا من كبار ضباط اليهودية
الاقليمي يقومون الآن بزيارة لاسرائيل .

التابع للحلف ويشترك بهذا العهد
ضباط من جميع الدول الاعضاء
في حلف شمال الاطلسي واتهم من
الدول الكبرى . وقد كان اثنان جيب
على اسئلة بعض كبار ضباط الحلف
وكانت تدور حول موقف اسرائيل
من امكان ادخال السلاح النووي الى
إتقان بان اسرائيل غير معنية باذخار
السلاح النووي للمنطقة .
وقال ان اسرائيل تقوم بتطوير
السلاح النووي لانه ليس من مصلحتها
ان يكون لديها هذا السلاح ولانه من
جهة اخرى لن يحل مشاكلها مع
العرب اذا امتلكته وقد اجاب اثنان
على اسئلة بعض الضباط حول
موقف اسرائيل من الصلح مع العرب
هذا وقد ذكر في الصحف اليهودية
ان ١٦ شخصا من كبار ضباط اليهودية
الاقليمي يقومون الآن بزيارة لاسرائيل .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

بيروت
توحيد الاتحاد الوطني
للطلاب الجامعيين
في الآونة الأخيرة تم
الاتفاق على اعادة توحيد
الاتحاد الوطني للطلاب
الجامعيين في لبنان .
فقد اجتمعت اللجنة
التنفيذية وتوصلت
الى اتفاق مشترك بتشكيل

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

القدس المحتلة

مظاهرات طلابية
وعملية صاخبة

جرت مظاهرة بتاريخ ٢٦-٦ في
مدخل الجامعة العربية بالقدس المحتلة
لدى قيام كونراد اديناور المستشار
السابق للاثار الغربية بزيارة للجامعة
وقد حمل المتظاهرون لافتات ضد
اديناور . فدخلت قافلة السيارات
التي اقلت اديناور ومرافقيه من
مدخل خلفي الى مباني الجامعة .
وبعد ان علم المتظاهرون بذلك تقدموا
نحو بناية مكتبة الجامعة حيث
جلس اديناور مع المسؤولين ، وحاول
المتظاهرون اقتحام نطاق الشرطة
للتقدم نحو اديناور الا ان رجال
الشرطة امرتهم بالتراجع فرفضوا .

وعند ذلك امرت الشرطة باعادة
المتظاهرين على اعدابهم وتفرقتهم
فوقع اشتباك بين الشرطة والمتظاهرين
مما ادى الى اصابة ١٥ شرطيا
وعشرة متظاهرين بجروح . واستمرت
المظاهرات ساعة بعد مفادرة اديناور
ومرافقيه بناية الجامعة . واعلن
ناطق باسم الشرطة ان الشرطة تلفت

تعليمات بوجوب المحافظة على سلامة
اديناور وسلامة مرافقيه . هذا وقد
فر طلبة الجامعة العربية الاضرابين
تلقى الدروس الى ان ترد الحكومة على
تصرفات رجال الشرطة خلال المظاهرات
التي جرت ضد زيارة اديناور . وانهم
مجلس طلبة الجامعة رجال الشرطة
بفرط الطلبة دون ضرورة .

وتفيد الأنباء الواردة من تل أبيب

كل القوى الوطنية القوية تتعلق
بالشروط المادية والضوية لحياة
الشعب ، في ريف الاجور ، وضمان
الشغل ، والقضاء على البطالة والوصول
الى التعليم في جميع اطواره .
والشروط الأولية لذلك هي الاعتراف
بسيادة الشعب ، وممارسة السلطة
من طرف ممثلين منتخبين ،
والاحترام التام والكامل للحريات
انعامه وتحسين دستور ديمقراطي
من طرف جمعية تأسيسية .
اقدمت الآن ان هذا التغيير لن
يتم الا بعمل الجماهير وقبل كل شيء
بعمل الطبقة العاملة .

وتلي كون هذا العمل ناجحا ، يجب
ان يحق وحدة القوى الثورية
والتنمية والوطنية داخل جبهة وطنية
ديموقراطية ، السلاح الوحيد الذي
يمكن ان يوقف الهجوم الرجعي
ويفتح الطريق للتقدم .
وفي اول ايار هذا الذي نحن مل
به للمرة العاشرة منذ الاستقلال ، نمر
لكم من افتتاحة العميق بان الطبقة
العاملة المغربية التي عرفت كيف
تتحاط على وحدتها ونشاطها وتميزها
ستعرف بفعل كفاحها ووعيها
السياسي التقدم ودوح لمحبتها ،
واشتاقها للاشتراكية ، كيف تساهم
بكيفية حاسمة في تحقيق هذه الوحدة
الديموقراطية .
عاشت الطبقة العاملة المغربية
موحدة في منطقتنا القنابية الغنية
الاتحاد المغربي للشغل .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد مؤتمر طلابي على
اساس هذا الدستور .

لجنة تنفيذية جديدة ،
على ان يعرض هذا
الاتفاق على الرابطة
المتخلفة للموافقة عليه .
وينص الاتفاق لحديد
على وضع دستور تقامي
يطبق في اول العام
الدراسي القادم ، ثم
عقد

أهمية التطورات التي شهدتها الكويت خلال هذين الأسبوعين لا يمكن أن تقاس بأثرأولها أولية اهدمت عليها الحكومة في حقل ترحيل بعض الوافدين وإغلاق مجلسه (الطلعة) والتشديد في الملاحقة النشاطات الصادرة عن الهيئات الشعبية والنقابية - أن هذه الإجراءات ما تزال حتى الآن مجرد مظهر «بسيط» للتطور الأهم الذي سوف تتضح أبعاده كاملة خلال التهور القادمة والذي سوف يعطل معه - على ما يبدو - تصفية نهائية (الفاخرة الكويتية) كعاقبتها الجزيرة العربية على امتداد السنوات القليلة الماضية .

تحقيق اعده قسم الشؤون العربية

اوضاع خطيرة في

الحكومة تستعد للحلف في وجهه معارضة شعبية

ولقد كانت هناك عوامل عديدة ، داخلية وخارجية ، افادت منها الاسرة الحاكمة على امتداد السنوات الماضية وحاولت من خلالها تثبيت هذه «الفاخرة الكويتية» وحمايتها لصالح الشيوخ ومن يشاركون استثمار الامتيازات الهائلة التي تتمتعون بها . كانت هناك اولا التزوة البترولية المدفقة التي حاولت الاسرة استخدام بعضها لتطبيق ما تستطيع تسميته «سياسة رشوة الشعب» من أجل تطويق نتائج التجربة الديمقراطية وكي لا تؤدي هذه التجربة الى توسع نفوذ المعارضة التقدمية واستقطاب قطاعات شعبية نامية حولها . وكانت هناك ثانيا سياسة اللغة العربية التي شكلت منذ نهاية عام ١٩٦٢ نوعا من المظلة الواقية تحت لاسرة الكويتية الحاكمة فرصة انتاج سياساتها التبرية التحفظية والبقاء خارج دائرة الصراع العربي الخليجي .

في الحقيقة الكويتية الفريدة كانت في الواقع مرشحة للاستمرار فترة اخرى من الزمن، ولكن تطورات «التجربة الديمقراطية» في الداخل بدأت تعصف بسياسة «تجميد المعارضة التقدمية» وتطويعها . كما ان تطورات الصراع العربي في الخارج باجساد تفكيك سياسة القمع بدأت تفسط ، وفيها على الاسرة الكويتية الحاكمة كي تحل مكانها الطبيعي في المخطط الجيني الرسوم للتحفظ . ولذلك تعيش الظاهرة الكويتية الان ايامها الاخيرة والفاصلة . ووراء هذه الايام الفاصلة قصة طويلة هي قصة العامين الماضيين من عصر الكويت والجزيرة العربية بكل ما انطوت عليه من تطورات داخلية وخارجية حاسمة .

للتجربة الديمقراطية

هل حققت «سياسة رشوة الشعب» ابعاض فئات التزوة البترولية الهائلة ، النجاح الذي كانت الاسرة الكويتية الحاكمة ترجوه من وراءها ؟ وهل استطاع الحكم - عبر تلك السياسة - تطويق نتائج التجربة الديمقراطية وتصفيها المعارضة التقدمية بينهما من استثمار المؤسسات الدستورية لصالحها ؟

ان الحميلة الاجتماعية للتجربة تجعلنا فادرين على الرد بالنفي على هذه الاشئلة ونرفعها . فلقد استطاعت المعارضة التقدمية ان تختل في مجلس الامة مكانا بارزا كان محور الحياة السياسية في الكويت على امتداد العامين الماضيين . لم تنتج المعارضة اثره فاعاد المجلس بالطبع ، ولكن الاقلية التي شكلت منها كانت تبدو صاحبة الوجود

الايـسـلاـمـي واسعة

الكويتي لمساومات خطيرة لن تكون بريطانيا بعيدة عن افتعالها . الى ان بدأت المعارضة تدق بريد قوة بابا جديدا هذه المرة هو باب البترول . والتزوة البترولية وكانت السلطة بئروها وفيضها المصرية . لقد كانت فعالية المعارضة تغطي بمراحل طاقاتها العديدة في مجلس الامة . ومن خلال هذه الفعالية نبشت المعارضة كل القضايا الناجمة لتفاجي البرلمان بسلسلة متلاحقة من المشاريع تناولت ادق شؤون النظام الاقتصادي الاجتماعي السياسي في الكويت وامتدت الى سياسته الخارجية ايضا . ذلك كله بدا يستقطب حول المعارضة قطاعات شعبية واسعة لتزايد بانثالي نقل دورها السياسي . وهكذا راحت السلطة تلتهل وراء المعارضة في محاولة لانتزاع الشعارات والمطالب من يدها ، بل والمزايدة عليها ايضا . ولكن لهاث السلطة الحاكمة لم يستطع ان يفك الارتباط المصري الذي بدا يتكون بين المعارضة التقدمية وقطاعات شعبية واسعة في الكويت . وهكذا أصبحت صنف وانصارها بالجلس ما تستطيع ان تعد به كل هذه التهم او بعضها . وسيطر على المجلس جو من الرهبة حين فذت المعارضة بتهمة الخيانة في وجه كل من يتجرأ على توقيع الانفاقية البقية استطاعت من طرفها منع المعارضة من ممارسة حقها الطبيعي في الكلام ضمن جدران المجلس . فامام كل محاولة للفتنة الجادة كان يخرج من بين النواب انصار الحكومة من يترشح فقل باب النقاش والتصويت فوراً على المشاريع المعروفة . وعن طريق الاكثية البرلمانية الموالية لها ابواب النقاش لفلل دائما بحيث تحول المجلس الى مجرد لجنة تلظ اوامر الحكومة .

وحال هذا الوضع وتعميرا عن الاستنكار الشعبي الواسع للقوانين التصفية التي اصدرتها الحكومة - عبر المجلس - فقدم نواب المعارضة التقدمية استقالتهم من البرلمان خلال هذا الشهر . فاجلت جهة نظرهم حيث جاء فيها : «لقد ادركنا ان بقاءنا في المجلس وشاركنا في اعماله هو نوع من الاسهام في تفصيل المواطنين وابهامهم بان الديمقراطية في امان في حين انها تعرض للترديف ، وان الدستور ضمان في الوقت الذي تعرض فيه لمصروفه لانهات صالحة . لذلك كان لا بد اخيرا من تقديم استقالتنا من مجلس الامة تغييرا من رفضنا المشاركة في فشل التجربة الديمقراطية او لنصف مقوماتها » .

ولي اعجاب الاسرة الحاكمة وجد في صفوف الاسرة الحرة الحاكمة مستعبد . تصالح بريطانيا ، ومعها السعودية ، واستغنتها في امر مواجهة هذا الاساع التزايد في نفوذ المعارضة ونايها . واستقلت شركة النفط البريطانية هذه الفرصة لتوجه التصفية الى الحكم على شكل اذار يطلب تصفية سريعة للحاكم التجربة الديمقراطية والا تعرض الواسع

الايـسـلاـمـي واسعة

الجلس . فلقد احدثت الاستقالة من ردود الفعل الشعبية ما جعل نفوذ المعارضة السياسي يزداد قوة ، كما بدأت السلطة تنظر بعين لفة الى ما يجري في «الدواوين» من احاديث والى النشاطات الصادرة عن الهيئات النقابية والشعبية التي بدأ نقلها تنبع في الحياة السياسية الكويتية . والى جانب ذلك كله استمرت مجلة «الطلعة» الناقطة بلسان المعارضة التقدمية ، منبرا يعكس المطالب الشعبية الملحة ويعبر عن الانتقادات الجوهرية لسياسة الحكومة في مظاهرها الاساسية . وشنت «الطلعة» حملة واسعة واثمة على شركات البترول فصحت من خلالها السرفلات الرغوة التي تعرض لها حقوق الكويت من النفط . وبينما خيل لبعض افراد الاسرة الحاكمة قبل اشهر ان استقالة نواب المعارضة من المجلس سوف تؤدي الى سحب اود «انحاب» هذه المعارضة من الحياة السياسية ، بدأ تعديل قانون الوظائف العامة بحيث يصبح الوظيف تحت رحمة اشخاص الحكومة مروراً بتعديل قوانين الجمعيات والاندية والمحاكمة والطباعة والنشر - عبر ذلك كله استطاعت الحكومة ان تنسف جوهر النصوص الدستورية التي كتلت الحريات العامة ودمت السى احترامها . ولقد حاولت المعارضة التقدمية ان تنفذ مع الاكثية البرلمانية الموالية لها التطور الخطير في السياسة الكويتية ونفع حدا لبعض مظاهره . ولكن الحكومة كانت قد انفتت مع الاكثية البرلمانية الموالية لها على تعطيل المناقشات الجادة داخل المجلس . وهكذا بدأت تلك الاكثية تعارض نوعا من الدكتاتورية البقية استطاعت من طرفها منع المعارضة من ممارسة حقها الطبيعي في الكلام ضمن جدران المجلس . فامام كل محاولة للفتنة الجادة كان يخرج من بين النواب انصار الحكومة من يترشح فقل باب النقاش والتصويت فوراً على المشاريع المعروفة . وعن طريق الاكثية البرلمانية الموالية لها ابواب النقاش لفلل دائما بحيث تحول المجلس الى مجرد لجنة تلظ اوامر الحكومة .

وحال هذا الوضع وتعميرا عن الاستنكار الشعبي الواسع للقوانين التصفية التي اصدرتها الحكومة - عبر المجلس - فقدم نواب المعارضة التقدمية استقالتهم من البرلمان خلال هذا الشهر . فاجلت جهة نظرهم حيث جاء فيها : «لقد ادركنا ان بقاءنا في المجلس وشاركنا في اعماله هو نوع من الاسهام في تفصيل المواطنين وابهامهم بان الديمقراطية في امان في حين انها تعرض للترديف ، وان الدستور ضمان في الوقت الذي تعرض فيه لمصروفه لانهات صالحة . لذلك كان لا بد اخيرا من تقديم استقالتنا من مجلس الامة تغييرا من رفضنا المشاركة في فشل التجربة الديمقراطية او لنصف مقوماتها » .

ولي اعجاب الاسرة الحاكمة وجد في صفوف الاسرة الحرة الحاكمة مستعبد . تصالح بريطانيا ، ومعها السعودية ، واستغنتها في امر مواجهة هذا الاساع التزايد في نفوذ المعارضة ونايها . واستقلت شركة النفط البريطانية هذه الفرصة لتوجه التصفية الى الحكم على شكل اذار يطلب تصفية سريعة للحاكم التجربة الديمقراطية والا تعرض الواسع



الكويت



الملك فيصل

بعد التطور الجدي الذي طرأ على السياسة الداخلية في الكويت ، ان عثر الاستحجام السياسي بين الشيفات اخذ يتطور . واذ اجتاز هذا الصغر فترة امتحان وتجددت الثقة الصالحة بين مختلف الحكام ، سياسي ، من طريق تراث يجمع بين الشيفات كلها في رباط طوي مشترك في كنف الجزيرة العربية ، وبالتعاون مع الملكة السعودية لتأخذ هذه المنطقة . وتعددت يستقيم الامر في الشيفات ، وتستطيع ان تطالع الى المستقبل بقة ، ويصبح الشطر الجنوبي من الشرق العربي املا لعا في تطوير العالم العربي كله .

وهكذا تجد تلك الظاهرة الكويتية الفريدة التي عرفتها الجزيرة العربية على امتداد السنوات الماضية ، تتبدد بظهورها الداخلي والفاخر ليسير حكم الكويت بمسيرة سلمية في طريق تحويل ذلك الجزء من الخليج العربي الى مورد طلق صير بالفاخرة الرجعية القوية الممتدة في شرق الجزيرة العربية وقرها .

التاريخ .. الى الورا

وهذه هذا الوصف الوصفي لخصط الاسرة الكويتية الحاكمة ونواياها ومبادئها الاثيرة ، لا يفي وحده كل التحليل الممكن - والمطرب - للتطورات العظيمة الجارية الان في الكويت . ويلى الجانب الاخر من الوصف ، جاهدود الفلل الشعبية التوقفة وفطه الامم في القضية كلها .

ان اكثر المراقبين عظاما على شيوخ الكويت يقولون : ان تصفية الظاهرة الكويتية بما كانت تنطوي عليه من تجربة ديمقراطية نسبية في الداخل وسياسة عربية متحفظة في الخارج ، لن تكون مجرد زهرة لهزيمة يعود منها الشيوخ - وقد اقاموا - ببساطة - نظاما دكتاتوريا مطلقا والحقوا الكويت بركب الخلف الاسلامي . وسوف يكون على الاسرة الكويتية الحاكمة ان تتجاهل معارضة شعبية واسعة ترفض الخلف الاسلامي ومعها اجراءات القمع التي نزلت محاولة التحويل لاعادة التاريخ الى الورا . ولكن .. هل عاد التاريخ يوما الى الورا ؟

ولقد كانت جريدة «الحياة» البيروية ، الناقطة بلسان الرجعية السعودية والرجعيات العربية عموما ، واضحة حول هذه النقطة كل الوضوح ، حين كتبت في تعليق لها قبل ايام من الارتباط المصري بين اجراءات القمع الاخيرة في الكويت وبين مخططات الخلف الاسلامي التي يشكل «اتحاد الجزيرة العربية» الذي نظم به بريطانيا وامريكا ويستمد له الملك فيصل كاول اجراء تنفيذي على صعيد التسلط الاسلامي .

ولقد كانت جريدة «الحياة» البيروية ، الناقطة بلسان الرجعية السعودية والرجعيات العربية عموما ، واضحة حول هذه النقطة كل الوضوح ، حين كتبت في تعليق لها قبل ايام من الارتباط المصري بين اجراءات القمع الاخيرة في الكويت وبين مخططات الخلف الاسلامي التي يشكل «اتحاد الجزيرة العربية» الذي نظم به بريطانيا وامريكا ويستمد له الملك فيصل كاول اجراء تنفيذي على صعيد التسلط الاسلامي .

وسط ظروف عالمية بالغة الخطورة

ناصر وكوسيجين يجريان محادثات غير عادية

زيارة غير عادية .. هكذا اجمع معظم المراقبين والدوائر السياسية العالمية على وصف زيارة كوسيجين للجمهورية العربية المتحدة . فهذه الزيارة تتم وسط ظروف سياسية عالية بالغة الخطورة والأهمية، فالعالم يمر « بفترة حرجية » كما وصفه البيان المشترك اليوغسلافي - العربي بعد انتهاء زيارته تيتو .

وزيارة كوسيجين هي حلقة من سلسلة الصداقة العربية - السوفياتية .. هذه الصداقة التي تعتبر اليوم نموذجاً للعلاقات بين الدول على أساس



الرئيس كوسيجين



الرئيس عبد الناصر

الثقة المتبادلة والمساعدة غير المشروطة والفهم المشترك والاحترام المتبادل وتعامل « التذلل » .

وقد رسم الخطان اللذان القاهما الرئيس عبد الناصر والرئيس كوسيجين في بداية هذه الزيارة ، أهداف هذا اللقاء والمبادئ السياسية التي ستم بين الرئيسين .

فقد أكد الخطان على الامرين التاليين : ١ - تعزيز الصداقة العربية - السوفياتية وتطوير التعاون وتأمين العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين البلدين . فقد اعتبر الرئيس عبد الناصر ان الصداقة العربية - السوفياتية مرت بطريق حوسل

وفسح قبل ان تبلغ ما بلغت الآن . وأشار الرئيس عبد الناصر الى الامام البازرة على هذه الطريق وهي : رفض الشعب المصري الاخلاف التي تريد فتح ارضه لتكون قاعدة لحصار الاتحاد السوفياتي وتهديده ، واستمراره رجعية صارية في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية . ولقد استغل الحلف الرجعي - الاستعماري في هذه القسارات الثلاث ، التطلعة الى حد جديد ، عدد من الظروف امنية والمحلية ليستعيد مواقفه السالمة ، مستغلا في ذلك بعض الظروف الطارئة على الاوضاع العالمية . وهكذا فاننا شهدنا في الآونة الأخيرة ظواهر خطيرة

تمتددة .. وعقد الرئيس عبد الناصر هذه القواهر ، في اول مشكلة فيتنام التي تعرض لمدوان مروع من الضمائر الحرة في العالم كله بما في ذلك الضمائر الحرة لكثيرين في الولايات

اما الرئيس كوسيجين فقد قيم ثورة ٢٣ الحرية صفحة ٨

المتحدة نفسها .. وهي ثانيا ما تعرض له بلدان متاخلة انتهت طريق عدم الانحياز من غارات الاستعمار الجديد التي تستعمل فيها اساليب القصف الاقتصادي والتفسي السياسي وذلك بقصد اخضاع مقاومة شعوبها وارغامها على التسليم بابشع انواع الاستغلال ، والقبول كرها بترك زواياها للتهب وشنونها الداخلية عرضة لتأني اشهد التوجهات الاجنبية الظالمة . وهي ثالثا سياسة التفرقة العنصرية في افريقيا التي وسعت دائرتها من اطار جنوب افريقيا الى رودسيا بتشجيع وتحريض من قوى الاستعمار الجديد .. وهي رابعا دور الامم المتحدة التي لا تسلم من التآثيرات الخارجية كما حدث في أزمة الكونجو حين استعملت اعلام الامم المتحدة ضد اهداف الامم ، لم كيف تعطلت لمدة عام كامل بغير سبب مقنع او مبرر مقبول ، ثم كيف تكون الصين الشعبية بعيدة عنها الامر الذي يصنع خلاا حقيقيا بين الموازنين في الامم المتحدة والموازنين الفعلي للوقى خارجها .

هذه هي قضايا الساعة التي تنطوي على بنود الحادثات السياسية المهمة بين الرئيسين عبد الناصر وكوسيجين . ومن هنا كان الاهتمام غير العادي الذي تبديه اندوائر السياسة العالمية لزيارة كوسيجين .

سوريا

فشل التعاون مع الشيوعيين وشؤون اخرى..

حشودات اردنية على الحدود السورية مع نشاط رجعي متزايد في الداخل .. خلافات حادة بين العسكريين البعثيين كادت تصل الى حد الصدام المسلح .. اصطدامات في مسيرة اول ايار ، مظاهرة عمالية تهتف بسقوط البعث والانفصال ، والاتحاد الاشتراكي يوزع بيانا في المسيرة

فشل التعاون مع الشيوعيين .. وبعض العسكريين يعارضون اتفاقية سد الفرات مع الاتحاد السوفياتي . تلك هي عناوين الاحداث الخطيرة التي عاشتها سوريا في الايام الأخيرة . وكانت الآباء قد تحدثت من بعد الحشودات الاردنية على الحدود السورية بشكل ملت للتلز ، وهذه المرة الثالثة التي تحدثت



حافظ اسد واهم سويداني

لها . شير الشيوعيين وانصار القيادة القومية ، كذلك تجملت في قسم من المسيرة العمالية مظاهرة حول مجال التسليح هتف بسقوط البعث والانفصال وبعودة الوحدة

وكانت هذه المظاهرة تسم الناصريين من انصار الاتحاد الاشتراكي . واتاة الميرة وقعت اصطدامات واشتباكات بين جماعة القيادة القومية وجماعة الحكم والشيوعيين ، واضطرت السلطة الى عدم نقل المسيرة بالتلفزيون .

وقد وزع الاتحاد الاشتراكي العربي اثناء هذه المسيرة بيانا حدد موقفه مجددا من الحكم ومن تعاون الشيوعيين معه ومن الدعوة الى الجبهة اليسارية التي يدعو لها الشيوعيون .

وقد جاء في هذا البيان : « لقد عرف العمال بفتح وعيهم الطبقي وفتح وعيهم القومي ، ان التحرر الصحيح وان نوصي بالجمع واذال الاستغلال لن يكون الا في ظل نظام اشتراكي يلغي استغلال الانسان للانسان ، ويجعل وسائل الانتاج في يد العاملين ملكية عامة للشعب ، ولكنهم عرفوا ايضا ان طريق النضال في سبيل التحرر والاشتراكية مرتبط كحل الارتباط بطريق النضال في سبيل الوحدة ..

ان الحكام البعثيين يدعون انهم يعملون لتلافي - القوى التقدمية لا في سوريا وحدها بل في العالم كله ، وانهم يعملون لتكون جبهة يساريين حولهم .. ولكن النطق الاساسي الذي يستندون اليه في تشكيل هذه الجبهة هو البقاء على الانفصال .. ان جهتهم لن تكون الا تجمعا لقوى صفها الاولى انها الانفصالية ، من بغية وشيوعية ومن بقية نفايات اليسار التي خرجت عمن الخط التاريخي للجماهير الصاعدة نحو الوحدة . والجبهة الحقيقية لليسار ليست حيث يوجد البعثيون والشيوعيون ،

بل حيث توجد الجماهير بالفعل ، وحيث توجد الطبقة العاملة .. والجماهير وحموية وادرائها ان يسقط الانفصال . ودعا البيان الى وحدة القوى الجماهيرية والحموية .

واكد بان اليسار الحقيقي حيث توجد الطبقة العاملة « والطبقة العاملة في سوريا طلبة النضال الوطني الاشتراكي وهي الصخرة الصاعدة في وجه القوى الانفصالية الرجعية ، ولي وجه اليسار البعثي الانفصالي » هذا وقد فشل التعاون مع الشيوعيين .

فقد حدث اختلاف حاد داخل صفوف البعثيين حول هذا التعاون ، وخاصة في صفوف بعض العسكريين الذين رفضوا اختيار الشيوعيين مشتركين في الحكم ، ومن جهة اخرى فان الحكم رفض طلب الشيوعيين باشاء جبهة يستند اليها الحكم في سوريا . فقد طالب الشيوعيون ، كما جاء في نشرتهم « نضال الشعب » وهي لسان حال اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري ب « ان يستند الحكم في سوريا الى اتحاد جميع القوى التقدمية والوطنية : البعثيين اليساريين ، والاشتراكيين العرب - جماعة الحوراني - والاشتراكيين المستقلين والشيوعيين وكذلك سائر الوطنيين الذين لا يفلون موقف العداء من الاشتراكية كهدف ومطعم للشعب » .

اما اتفاقية سد الفرات مع الاتحاد السوفياتي ، فقد أثارت ايضا اختلافات بين صفوف البعثيين ، فقبل ان تصديق الحكومة السورية على هذه الاتفاقية في جلستها الاخيرة ، واجهت الحكومة معارضة بعض الضباط في الجيش لهذه الاتفاقية .

المغرب

الاتحاد المغربي للشغل يطالب بحكومة تتفتح بثقة الطبقة العاملة..

على طول الشارع الطويل للقوات المسلحة في الدار البيضاء وامام منصة قرب مركب «الاتحاد المغربي للشغل» تدفق حوالي ١٠٠ ألف عامل يهدرون بصوت واحد احتفالا بعيد اول ايار . واعتبر هذا الاحتفال اكبر تظاهرة سياسية عرفها المغرب خاصة وأنه قد جاء بعد حوادث مارس الدامية في العام الماضي بالدار البيضاء .

ولم يقتصر الامر على قوة الاحتفال والتهافتات العمالية الصاخبة التي ملأت الشارع الطويل الذي يقام فيه تمرش العسكري ، انما وفد المحجوب بن صديق قائد الاتحاد ومن بعده عبد الله ابراهيم رئيس الوزراء السابق ، ليقدما باسم الاتحاد مخططا سياسيا جديدا لايجاد حل للآزمة السياسية المستعصية في المغرب ، ولانقاذ البلاد من الانهيار السياسي والاقتصادي الذي ردت اليه في الفترة الأخيرة .

وتكون هذا المخطط من ثلاث نقاط : ١ - حكومة تتمتع بثقة الطبقة العاملة ومجموع القوى الحية في البلاد .

٢ - على هذه الحكومة ان تستلضي الاختيارات الوطنية الكبرى التي تستجيب لمطامح الجماهير الشعبية ، وان تقوم كذلك بادخال التعديلات على الدستور .

٣ - تشرف الحكومة على اقامة المؤسسات الديمقراطية الفدرورية ونسهر على نوازة الانتخابات العامة . ثم تقدم استقالتها حتى يؤلف البرلمان الجديد حكومة تتمتع بثقة الاطبيعة .

وتلتزم المخطط السياسي يدعو الاتحاد الى وحدة القوى التقدمية على اساس تجاوز الهياكل الحزبية الحالية عن طريق تشكيل « سكرتارية دائمة للعمل والتنسيق » بين مختلف القوى التقدمية في البلاد .

وتكون مهمة هذه السكرتارية تحقيق امرين : - العمل على تحقيق المخطط السياسي الذي يتألف من النقاط الثلاث المذكورة سواء بشكل جماعي ومشترك او بشكل انفرادي مركز .

- تحقيق برنامج اصلاح وتجديد - الاخلاق السياسية « في المغرب .



عبدالله ابراهيم

ودعا الاتحاد جميع القوى التقدمية الى مناقشة واضحة وصرحة حول هذا الاقتراح باجتماع « مائدة مستديرة » . والجدير بالذكر ان هذه هي المرة الاولى التي يدعو فيها الاتحاد المغربي للشغل الى وحدة عمل تضم جميع القوى السياسية الوطنية . وقد جاءت هذه الدعوة بعد الاعتراف من قبل المحجوب بن صديق بان « الاتحاد المغربي للشغل لم يعد وحيدا في الحركة .. وانه لمن دواعي سرورنا ان نحي التطور الذي طرأ على بعض الاحزاب وعلى رفقاء قدام لنا في الكفاح الذين يبرهنون يوما بعد يوم ويمرون بالرغم من الاختلافات الاساسية التي تفصلهم عنا عن تفهم لاهدافنا » .

ويقصد المحجوب هنا حزب الاستقلال اما القوى التقدمية الاخرى ولي مقدمتها الاتحاد الوطني للقوات الشعبية فقد تحدث عنها المحجوب قائلا : « ولنا اليقين الراسخ بان جميع الذين يشاركون معنا على تحقيق التفريات الجهرية ، والذين لا نعلمهم عنا آذ اختلافات غير اساسية ، سيقفون معنا حق قدره .

اما الاتحاد المغربي للشغل الذي كان سنة ١٩٥٩ العنصر المحرك لتجميع الطبقات ليجدد اليوم نداءه فصد تحقيق وحدة العمل تضم جميع القوى السياسية الوطنية التي تسمى الى التجديد والتوحي بالبلاد حول اهداف محددة يعرف النظر عما يفصل بينها ويترك بعضها عن بعض ويجسد نشاطها » .

والعرف ان الاتحاد المغربي للشغل كان احدى منظمات الاتحاد الوطني للشعوب الشعبية ، الا ان المحجوب بن صديق اختلف مع قادة حزب الاتحاد وانفصل منهم وجعل الاتحاد المغربي للشغل منظمة نقابية مستقلة .

وقد برز عبد الله ابراهيم في الاحتفال وكانه « الرجل السياسي » للاتحاد العمالي ، اي المرشح لرئاسة « حكومة تتمتع بثقة الطبقة العاملة » .

اتفاقية سرية لإنشاء قواعد عسكرية اميركية

كشفت بعض المصادر السياسية المطلقة النقاب عن ان الولايات المتحدة قد عقدت اتفاقيتين سريتين مع كل من تونس والمغرب لإنشاء قواعد عسكرية بحرية في اراضي البلدين .

وتريد الولايات المتحدة من إنشاء هذه القواعد تأمين « البديل » للقوات الاميركية المنسحبة من قواعدها في فرنسا بعد خروج القوات الفرنسية من حلف الاطلسي ، وتعمل الولايات المتحدة الآن على ايجاد تنظيمات عسكرية تسد الفراغ العسكري الذي أحدثه خروج فرنسا من الحلف والسحاب القوات الاميركية ، على أن تكون هذه التنظيمات في الشمال الافريقي .

وقد ردت الدوائر الدبلوماسية ان الاتفاق السري الذي عقد مع المغرب ينص على اعادة القواعد العسكرية الاميركية القديمة التي كانت في الأراضي القريبة مقابل مساعدات عسكرية تقدمها الولايات المتحدة للحرب ، وتكمل الولايات المتحدة ، بتدريب وتسليح الجيش المغربي . هذا عدا عن المساعدات الاقتصادية ، ويبدو ان الحكومة المغربية بعد تدور العلاقات مع فرنسا بسبب قضية اختطاف بين بركة قد ربطت نفسها نهائيا بالولايات المتحدة .

اما الاتفاقية السرية مع تونس فقد تضمنت النقاط الأربع التالية : ١ - السماح للولايات المتحدة باستخدام فامدين عسكريين : ١ - في جنوب تونس والثانية في الشمال

على الحدود الجزائرية - التونسية . ٢ - السماح للولايات المتحدة باعداد ميناء « بنزرت » ليصبح صالحا كقاعدة للأسطول الاميركي السادس الذي يعمل في البحر الابيض المتوسط والذي كان يتخذ من ميناء طولون الفرنسي قاعدة له .

٣ - في حالة تعرض تونس لأي خطر خارجي فان القوات الاميركية « الصديقة » تحل مواقع استراتيجية على الأراضي التونسية لمساعدة تونس على صد هذا الخطر .. ٤ - تأمين الولايات المتحدة لتدريب وتسليح الجيش التونسي بموجب اتفاقية « التفاهات العسكرية » بين البلدين .

هذا وقد أدت هذه الاتفاقية السرية الى أن يبدأ بوقعية تطوير الجيش من العناصر غير المؤلفة فقام بتصفية ٢٨ ضابطا خوفا من معارضتهم لهذا الاتفاق ..



الحرية صفحة ٩



أخبار

الحياة

مرة أخرى تعود ذكرى إبار حاملة معها مرارة النكبة .

ومرة أخرى نشعر أننا لا زلنا نحتاج الى الكثير من الوضوح في قضايا مسيرة معركة التحرير وفي هذا العدد تقدم « الحرية » لقرائها لقاء مع بعض القضايا الأساسية لهذه المسيرة واستعراضا موجزا لبعض الجهود الناقية والدعوية في الساحة الفلسطينية .

منظمة التحرير الفلسطينية اثبات

بقلم بلال الحسن

من المقرر أن تشهد مدينة غزة في العشرين من شهر أيار الحائي اجتماعات الدورة الثالثة للمجلس الوطني الفلسطيني. ومن المقرر أيضا أن تكون هذه الاجتماعات نوعا من الرمز الذي يحمل بوضوح ، إشارة تحد لذكرى الخامس عشر من أيار . ولكي نستطيع ، إشارة التحدي هذه أن تأخذ مداها ، فإنها تحتاج أولا وقبل كل شيء الى توفر البديهة ، القاطلة ، بأن على جهود كافة أعضاء المجلس أن تنصب في المجرى الذي يريد أن ينتزع للشعب الفلسطيني أفضل فرص العمل .. وهذه البديهة التي تبدو للحظة الأولى خارج نطاق البحث والنقاش ، حاملة في طياتها موافقة الجميع دون تردد ، تعود لتظهر بعد لحظة واحدة من الدرس والمراقبة ، مليئة بالجواب الخطرة ، ومفصلة حتى آخر ذرة فيها بالضباب القاتم .

ان الضباب القاتم هذا ، والذي سيتولى مهمة حجب الرؤيا الواضحة قدر ما يستطيع بأن يكل زخمه من متعين ، التبع الأول هو طبيعة تكوين المجلس الوطني الفلسطيني ، والتبع الثاني هو طبيعة الوضع الذي انتهت اليه منظمة التحرير .

في التبع الأول يمكن أن نستكشف انقسام في الولاء بين المنظمة من جهة ، وبين الدول التي ينتمي اليها الكثير من أعضاء المجلس من جهة أخرى . وفي التبع الثاني يمكن أن نستكشف موطئ قدم جديد للمنظمة عليه بالخسوف والعثرات ، لم تعد المنظمة تمثل فيه كيانا مقبولا من قبل الجميع ، بل على العكس ، كيانا محشورا في زاوية الدفاع من النفس ومدعوا بالحاج لقتال ضار هدفه ابيات الوجود .

ان معركة المنظمة من خلال هذه الملامح ، ليست معركة الشقري ، كما أنها ليست معركة اللجنة التنفيذية . لأنها ببساطة معركة الشعب الفلسطيني ، وإذا كان هناك من مقياس يحكم نجاح او فشل المجلس في دورته ، فهو مقياس الاخلاص لمعركة الشعب الفلسطيني في سعيه الدائب لاتزاع حقوقه الشروعة في العمل .

وهذا الانتقال بالمعركة من صعيد الشقري واللجنة التنفيذية ، الى صعيد الشعب الفلسطيني ، ليس انتقالا إيجابيا كما يبدو للوهلة الأولى ، ذلك ان معركة الشقري واللجنة التنفيذية ، كانت على صعيدها الإيجابي والسلبى ، محاولة لخلق منظمة تورية تخطى حالة الركود المسيطرة ،

وتنطلق لتعمل بفعالية ، في حشد الشعب الفلسطيني وتكتيل قواه . وكانت هذه المعركة تحمل في ثناياها اتفاقا بديها على حق الشعب الفلسطيني في العمل ، السياسي منه والعسكري . الا ان ماكتشف بعد ذلك ، بالتجربة لا بالاقوال والتحليلات ، هو ان حق العمل هذا ، لم يكن بديها على الإطلاق ، بل كان في كثير من الأحيان امرا مستهجا يستدعي الرية والمقاومة . وبغرض هذا الواقع على المجلس مهمة جديدة ، كان مقدرا لها ان تكون منتهية منذ زمن طويل . بفرض عليه ان يبدأ من نقطة الصفر ، ليبحث في حق الشعب الفلسطيني بان يعمل ، وفي الوسائل الكفيلة بوضع هذا الحق موضع التنفيذ .

بفرض هذا الواقع على المجلس ، وعلى كافة القوى الفلسطينية ، تاجيل البحث في كل القضايا التي كانت مدار الاهتمام في مؤتمري القدس والقاهرة ، وتركيز الاهتمام على القضايا التي اعتبرت من حقوق شعب فلسطين البديهة ، خطأ ، كما اظهرت الاحداث .

نقطة الصفر

ما هي نقطة الصفر في العمل الفلسطيني ؟ البحث في ميديا حرية الشعب الفلسطيني ، في ان يعبر عن نفسه ، وان ينظم صفوفه ، وان يبدأ استعداد الطويل لمعركة العودة .

اعتبار الشعب الفلسطيني شعبا صاحب قضية ، وتخليصه من نظرة الوصاية التي تحيط به ، وتعمد اشعاره انه لازال غصا غير قادر على تحمل مسؤوليات مصيره . الكف عن النظر للنشاط الفلسطيني كشغل خطر ، يستدعي مراقبة دائمة . واعطائه فرصة النمو وسط جو من التقدير والاحترام . وانطلاقا من هذه النقاط الاولى ، قدم الشقري لمؤتمر القبة الثالث في الدار البيضاء مطالب المنظمة . وبمهما لم يناقش احد النقاط الاولى التي اعتمد عليها الشقري في وضع مطالبه . الا ان النظر للمطالب نفسها بين بوضوح ، ان النقاط الاولى هذه مرفوضة بكاملها ، بدبلوماسية أولا ، ثم بعنف حين يستدعي الامر .

لقد كان جوهر مطالب الدار البيضاء :

- اقرار مبدأ التنظيم الشعبي للفلسطينيين .
- اقرار مبدأ التدريب العسكري ، وانشاء جيش التحرير .
- اقرار مبدأ جمع الاموال اللازمة للعمل .
- واخيرا اعطاء الفلسطيني فرصة العيش كإنسان ،

له حق العمل ، والتنقل بحرية كاملة . ولم تكن هذه النقاط سوى ترجمة حرفية ، لقرار مؤتمر القبة الخامس بانشاء منظمة التحرير واعطائها فرصة العمل والنمو والانتشار الا ان هذه الترجمة كما بينت الاحداث ، كانت متغايلة الى حد بعيد ، واظهرت ان موافقة مؤتمر القبة على انشاء المنظمة لم يكن سوى قرار شكلي ، اتخذ في نفس كثير من الحكام العرب ، تصميم على ضرورة شلها وابطائها اسما فارغا من اي مضمون .

ان المجال الحيوي لتنفيذ هذه البنود ، واعطائها صفة الفعلية ، هو الاردن . أولا بحكم وجود أكبر عدد من الفلسطينيين فيه ، وثانيا بحكم تماسه الجغرافي والطويل المدى مع جبهة العدو . الا ان الاردن هي أكثر الدول العربية نظرا في رفض هذه المطالب ، وكان أكثر الدول العربية اضطرابا للاعلان من موقفه بضرورة ابقاء المنظمة اسما فارغا من اي مضمون .

وفي المباحثات الاولى التي جرت بين الشقري والحكومة الاردنية ، رفضت الحكومة الاردنية التسليم بساي مطلب مهما كان نوعه وكان جوابها الدائم انها قد انجزت فعلا كل ما تطلب المنظمة القيام به الآن ، فقد اقامت جيشا قويا ، وحصنت الخطوط الامامية ، ودربت سكانها وسلحتهم « ولم يبق لها سوى اطلاق الرصاصه الاولى » !! . ونحن انار هذا الموقف استياء الشعب الفلسطيني واستنكاره وبدأ التعامل الشعبي بظهر بوضوح في الاردن ، رد وصلي التل على ذلك ، ببيان مفيد ، ثم اقبله الملك ببيان اشف ، اراد ان يقيم جسدارا فاصلا امام المنظمة لتبقى قاعدة خلفه بدون هدف أو طموح .

ولكن هذا الاصرار للبيانات العتيفة بين بوضوح احساس الحكم بحرجة الوضع الشعبي وخطورة احتمالاته . وشكل كما يبدو ، دافعا للعودة ومحاولة انتقام مع المنظمة . واسفر هذه العودة عن الاتفاق الذي تم منذ فترة بين المنظمة والاردن في القاهرة .

ولا يحق هذا الاتفاق مطلقا لمطالب الدار البيضاء ، ولاهو كغلب بان يعطي الشعب الفلسطيني في الاردن الحد الأدنى من الكفاءة والفعالية ، ولكنه بشكل بالنسبة لتوقعات الاردني السابق خطوة للامام واساسا اوليا لبدء الاعداد الفلسطيني ، يامل الجميع ان يمهّد لآفاق أكثر من مطالب السداد البيضاء ، في الوقت الذي يسمعون فيه شائعات من اوامر عليا صدرت لكافة الجهات المسؤولة بضرورة إلغاء الاتفاق بدون اي اعلان من ذلك ، بل وبالإصرار على اعلان العكس . وهكذا فان المجلس الوطني الفلسطيني سيجد نفسه يوم العشرين من أيار امام ثلاث قضايا أساسية :

في معركة الوجود



الشقري

- ١ - بحث مبدأ حرية العمل الفلسطيني ، والعقبات التي تعترضه واسلوب تخطي هذه العقبات .
- ٢ - البحث في مطالب الشقري المقدمة لمؤتمر الدار البيضاء ، وبحث الوسائل الكفيلة بوضعها مع التنفيذ .
- ٣ - الاصرار على تنفيذ الاتفاق الأخير الذي عقد مع حكومة الاردن ، واعتباره مدخلا اوليا للحوار والاعتماد .

فهل يستطيع المجلس الوطني ان يكون في مستوى المطالبة بهذه القضايا ، وفي مستوى رسم الخطة الكفيلة باخراجها الى حيز الوجود ؟ ان صعوبة البحث في هذه القضايا ، لا تنبع من القضايا نفسها ، فهي لا تمثل أكثر من الحد الأدنى المطلوب للعمل الفلسطيني ، ولكنها تنبع من كون البحث في الوقت برفضون اعطاء حقوق البنود ، فان مصيره مهديد وسط جو من التوسع في ولاه غالبية الاعضاء بين المنظمة ، وبين حكومات الدول التي جادوا منها .

ان مصير مؤتمر القبة لازال معلقا ، وتشير كل الدلائل التراكمية في الجو العربي ، الى احتمال الفائه ، والانهاء من سياسة « اللقاء » التي انجبت . ولان المنظمة كانت وليد مؤتمر القبة المهين ، الذي يدعي الجميع ابونه ، وفي نفس الوقت يرفضون اعطاءه حقوق البنود ، فان مصيره مهديد بالفصاع ، اذا ما التقي مؤتمر القبة ، وانتهت سياسة الاجماع التي حاول منها تجسيدها .

ولكي يكون المجلس في مستوى مهمته ، كفاءة في البحث ، واخلصا لخدمة النوع الذي يمثل ، فان عليه ان يبحث بجديته متناهية مصير منظمة التحرير في حانه بقاء مؤتمر القبة ، وفي حالة الفائه .

هنا لا يجوز مطلقا القول ، ان المنظمة كانت اثباتا من مؤتمر القبة ، تنتهي بانتهاء وجود . ان دعائها اني هذا الجانب في الراي يمثل خيانة للشعب الفلسطيني ، وتعلينا من فقيته في لحظة حرجية . ذلك ان منظمة التحرير لسم تكن ، لحظة « انبثقت عن المؤتمر . بل « قرارا » جاء متأخرا ، يعترف بحق شعب في العمل من أجل فقيته : ولا يستطيع احد بالطبع ، ان يدعي امتلاكه لمسؤولية سحب هذا الحق او الفائه ، وشعب فلسطين هو وحده صاحب هذا الحق ، وهو وحده الذي يقرر ان تبقى المنظمة او ان تلغى ، اما قراره فواضع منذ الآن ، لا يحتمل نقاشا ولا جدلا : ان تبقى المنظمة ، وان تتاح لها فرصة العمل بحرية .

صيفتان للعمل الحر

ماذا يعني العمل بحرية ؟ ضمن سياسة مؤتمر القبة ، يتحقق العمل الحر من خلال نقاط محددة وواضحة ، سبق ان قدمت لمؤتمر الدار البيضاء . . وسبق ان قدمت بنوع من التفصيل للحكومة الاردنية .

ان المنظمة بوضعها الحالي ، ومن خلال المرحلة التي وصلت اليها ، لم تعد قادرة على الاستمرار ما لم توضع هذه المطالب موضع التنفيذ . اما رفضها فهو بالإضافة الى انه رفضا على لوجود المنظمة ، نفس لقرار رئيسي من قرارات مؤتمر القبة ، يتعلق بجوهر الموضوع الذي اجتمع من



الملك حسين



وصلي التل

اجله ، لا يقضية طارئة عليه او دخيلة ، وما لم يسادر مؤتمر القبة لفتح طرق التطبيق امام هذه المطالب ، فان اصراره على بقاء المنظمة بوضعها الحالي يصبح نوعا من اللقو والتخدير ، بفرض في المجلس الوطني أن يتحجب لسه بمخططات واضحة . وولوف اعضاء المجلس الوطني امام هذه النقطة سيخرج على غايلتهم ازواج الولاء الذي يمارسونه . ذلك ان نوع المطالب ، والفترة الزمنية التي مفت عليها حتى الآن ، لا يتجانان اي فرصة للتسويق والمطالبة في البيت . فاما ان يكون هؤلاء الاعضاء مدبوقين بولائهم للحكومات التي رفضت تحقيق مطالب المنظمة ، وعليهم في هذه الحالة ان ينسحبوا من ميدان نشيل الشعب الفلسطيني ، وان يكونوا عن محاذلات التزيف لارادته . واما ان يدنوا بالولا للمنظمة ومطالبها ، وعليهم في هذه الحالة ان يخوضوا بالركة معها ، وان يكونوا ذراعها العاملة والمحررة في الافاليم التي يمثلونها ، بدون ذلك نضع ميرر وجودهم في المجلس الوطني ، كما نضع ميرر تفويضهم لشعب .

ان موقفا كهذا كليل بان يعطي منظمة التحرير فرصة البقاء والاستمرار اذا ما التقي مؤتمر القبة ، كليل بان يفصلا في مستوى المسؤوليات التي تتطلبها مجابهة تورية لهذا الاحتمال الذي يبدو مؤكدا .

على ضوء هذا الاحتمال لا يمكن تصور صيغة من العمل الحر . . لمنظمة التحرير ، لفصل للطافات الفلسطينية ان تعبر عن نفسها باصالة ، الا باعلان الانحياز الى جانب فقيتين : الاولى : الانحياز الى جانب فقيه الدول العربية المتحررة ذلك ان هذه الدول بحكم واقعها وامكانياتها تمثل الجانب الأكثر فعالية في الاعداد لمعركة التحرير . كما تمثل الجانب غير المستعد لادخال عامل العلاقات السياسية الخارجية ، في إطار عمله لمواجهة اسرائيل .

الى جانب ذلك فان هذه الدول هي التي تتبنى عمليا مطالب منظمة التحرير ، وهي التي تبدي استعدادها الكامل لتطبيق هذه المطالب في افكارها ، وهي التي تقدم المساعدات المادية والسياسية والعسكرية ، لاعطاء هذه المطالب فعاليتها الكاملة .

اما الفقيه الثانية فهي الانحياز الى جانب العمل الشعبي ، واعطائه اولية في الدم والاهتمام ، لكي يكون هذا العمل وسيلة الضغط المباشرة والفعالة ، لكسب مزيد من الحقوق للشعب الفلسطيني في الاعاليم التي رفض اعطاءه هذه الحقوق .

المنظمة والعمل الشعبي

لقد ملق من عمر المنظمة حتى الآن ما بغارب الثلاث سنوات وهي يارقه في مشاكلها مع الدول العربية ، دون ان تبدي اهتماما متسابيا بالعمل الشعبي . وقد بادرت المنظمات النفاية أولا واعتبرت نفسها قاعدة من قواعد منظمة التحرير ، مقدمة لها بذلك دعما لا يمكن التقليل من شأنه . ثم استسلمت المنظمات الشعبية بعد مساع ملعة من فيها ، ان تنتزع موافقة المنظمة على رعاية عملية توحيد هذه المنظمات لتتصب كل جهودها في مجرى واحد ، بنفس على حاله

الضياع والتشتت التي عاشها الفلسطيني طوال ثمانية عشر عاما . وقد مثلت هاتان المحاولتان لدعم منظمة التحرير ، مستوى عاليا من الادراك لعنى وجود المنظمة ، ولعنى الضباب التيارات الفلسطينية في مجراها . ومع ان المنظمة لم تحاول الاستفادة من هذه التيارات استفادة جديدة ، ولم تحاول تنسيق خطواتها معها لتكتيل الشعب الفلسطيني ورفعه مستوى فاعليته ، مقوة على نفسها فرصة كسب بعض المعارك التي خاضتها ، مع ذلك ، فان الفرصة لم تفت بعد ، بل وعلى العكس تفرض الظروف الحالية والتوقف ، ان يكون هناك التفت جدي وحاسم نحو العمل الشعبي ، ليكون الدعم المكتسب عن هذا الطريق تعويضا عن الدعم الرسمي الاخذ بالتلاشي شيئا فشيئا .

ان موقفا كهذا ، سيدفع المنظمة ، الى العيش في جو معركة داخل بعض الافطار . ولا يمكن ان تصور جوا بديلا لذلك ، اذا اصررت هذه الافطار على موقفا من المنظمة ، واذا ارادت المنظمة ان ترد على التحدي بابيات وجودها بيسن صفوف الفلسطينيين .

ان انحياز المنظمة الى موقف من هذا النوع كغلب بان يجعل منها الجهة التي تتفع بقة المواطن الفلسطيني ، ثم الجهة القادرة على التحرك بالاتحاد على هذه الثقة لتحقيق مزيد من المواقف المتقدمة التي تقسم للفلسطيني اسهاما متزايد التأثير في مسيرة العمل من أجل فقيته .

ولكن العمل الشعبي ، يحتاج لكي يتنجح الى عقلية جديدة في القيادة والتخطيط ، لم توفر في المنظمة حتى الآن ، لافي عناصرها البشرية ، ولا في تحركاتها اليومية . واذا ما استطاع المجلس الوطني ، ان يقد على ارض مشاكل مؤتمر القبة ، وان ينتزع من فوق تلك الارض قرار تطويق المشاكل والانسجام معها ، بالصورة التي نفس بوضع الشعب الفلسطيني على الطريق الثوري السليم ، فانه بذلك يكون قادرا على تفسير بنه المؤسسات القيادية في المنظمة ، حتى تستطيع مواجهة الظروف الجديدة ، ووضع المخططات المتسابة لها .

اما اذا عجز المجلس الوطني ان يكون في مستوى هذه المهمة ، ووقع اسير مشاكل مؤتمر القبة ، دون ان يستطيع تخطيها باعلان انحياز نحو جانب دون آخر ، فان المنظمة تحتاج لكي تستطيع البقاء والصمود الى الاعتماد على نوع آخر من الرجال ، يستطيع ان يلي متطلبات العمل مع الدول العربية المتحررة ، ويستطيع في نفس الوقت ان يكون في وسط الجماهير في الدول التي ستطهر امام التنظيمات الفصو الاخرى الذي منحها اياه في السابق .

ان وضع قانون الانتخابات موضع التنفيذ ، باتي في هذه الحالة ، لا ليكون فقط نصيرا عن حق طبيعي من حقوق الفلسطينيين بل مغزجا متسابيا لاستبدال الرجال الحاليين ، برجال من النوع المطلوب .

ان حكومة الاردن تعتبر نفسها ذات نفوذ واسع في اوساط اعضاء المجلس الوطني . وهي ايضا صاحبة التصيب الاول في مرحلة مشاريع المنظمة واجهاها ، فذلك فاتها قد تكون قادرة بحكم نفوذها ، وبحكم نوابها ، على عرقلة اي قرار جدي يقد المجلس امامه . ان حالة كهذه لاتعطيها بالطيع اي نوع من الشرعية ، ذلك ان الفقيه التي تواجهها منظمة التحرير لاتخضع لتشكليات الديمقراطية ، وهي بالنسبة للشعب ، فقيه ميتوب فيها سلطا ، وبطلب من اي مندوب ان يعمل بوجها ، لا ان يجعلها موضع نقاش .

الطلوب من منظمة التحرير هو ان تعمل . ولكي تعمل لا طائل تحت . اما ان يتقلب عليه اعضاء المجلس الوطني ، واما ان يملأوا استحبابهم الى بيوتهم والبقاء فيها الى الابد ، لتتولى مجموعة اخرى من الرجال تحقيق ما عجزوا عنه .

لقد حاولت منظمة التحرير طوال ثلاث سنوات ، ان تعيش على نتاج الاجماع العربي ، مع كل ما كان يعنيه هذا الاجماع من حصول توفيقية . ولكنها اليوم تقف على ابواب مرحلة لا بد وان تحاول فيها القفز من فوق سياسة التوفيق ، لتتقدم للشعب الفلسطيني مسرور وجودها ، وليكون اجتماع مجلسها الوطني رمزا حقيقيا للتحددي امام امتكته ذكرى الخامس عشر من أيار من هزيمة .

مطلوب من منظمة التحرير ان تسعى لتخطي مؤتمر القبة ، سواء بقي هذا المؤتمر قائما مع كل مشاكله ، او انتهى الى الابد راهيا بتقسل الفقيه كلها على اكناف القوى الثورية العربية .

بلال الحسن



الطريق الثالث لتحرير فلسطين

بقلم شفيق الحوت



هذا أكثر ما كتب في موضوع فلسطين ، وما أقل ما فهم من هذا الكلام . حتى البديهييات التي كانت واضحة جلية كانت تصعب وتشتت وسط هذا الغمغم التلاشي المحجب الذي تتناول القضية بحثا وتحليلًا منذ أن خرجنا من أرض الوطن ، لنقع وإياها أسرى الاشتغال في دولهم « الفبيقة » !

ماذا تقول البديهييات في موضوع فلسطين: **● البديهة الأولى** تحدد الهدف وتقول: نريد استرداد فلسطين وأعادتها عربية خالصة ، وإعادة شعبها إليها موفور العزة والكرامة . وهذا كلام لا ينادي بغيره إلا خائن متآمر . **● البديهة الثانية** تحدد الأسلوب وتقول: الكفاح المسلح هو الدرب الوحيد لتحرير الأوطان . فما ينتزعه العدو بقوة السلاح لا يسترد بالتفاوض أو مذكرات الاحتجاج . وهذا كلام لا ينادي بغيره - كذلك - إلا خائن متآمر . **● اما البديهة الثالثة** فتحدد اعادة الحركة وتقول: الشعب هو مصدر الطاقات التي لن تنضب وهومنبع القوى التي لا تآكل . فثمة فلسطين هو أدة الحركة ، وهو في ممارسته لهذا الدور يشكل طليعة الأمة العربية التي تربط بها قوما ومصرا .. بل وجودا وبقاء .

عند هذا الحد من البديهييات يلتقي جميع أبناء فلسطين ، بل جميع أبناء الأمة العربية . لتأقن حول ذلك ولا خلاف ، وما من قول قيل في موضوع فلسطين - نرا كان أم شعرا - إلا واعترف بهذه البديهييات ودعا للتعلق بها والتخند من حولها . غير أن الفرق الذي تفق عنده الآراء حائرة مطروحة ، تاراجع بين جمل أو خوف ، فهو السؤال الكبير : كيف تصور معركة التحرير ؟ هذه الحركة التي حدثنا هذا وأسلونا واداة ... كيف ومتى ومن أين تبدأ ... وما هي الشروط الموضوعية التي لا بد من توفرها لها حتى تبدأ ... لتنتهي بانصر الأعداء ؟ بدون جواب على هذا السؤال الكبير ، جواب يرتقي الى مستوى البديهييات الثلاث التي اشترنا إليها ، ينحسر صورة العمل الفلسطيني ناقصة غير مكتملة ، ويبقى المواطن العربي - نتيجة لذلك - في حيرة من أمره لا يعرف كيف يتحرك ولا يعرف ما يتوجب عليه من إنجازات مرحلية لا بد من تحقيقها تمهيدا لمعركة التحرير . وعند هذا السؤال - المفرق ، تهاور اجتنبادان أساسيان ، يمثل كل واحد منهما طريقا للتحرير ونصورا للمعركة .

ولكن يبدو أن أبا من الاجتهادين لم يستطع أن يرتقي بمنطقه الى مستوى البديهيية ، مما أدى الى تراجعهما عن المفرق مسحين المجال لاجتihad ثالث وطريق ثالث . ماذا يقول أصحاب الاجتهاد الأول وكيف يتصورون طريق التحرير ؟ ينطلق أصحاب هذا الاجتهاد من فئامة تنفي أساسية الدور الذي يستتبع شعب فلسطين القيام به في معركة التحرير ، ويرون أن الصراع العربي - الصهيوني وصل بعد كل هذه السنوات الطوال مرحلة لا يمكن التصدي إليها الا من خلال عمل رسمي كبير تقوم به دولة عربية (أو دول) تملك مع الرغبة الصادقة لتحرير فلسطين القرارات المأدبة التكليفية بالقضاء على إسرائيل . وبناء على منطق أصحاب هذا الاجتهاد نزعرت أبحاث ودراسات وخطط ، كانت جميعها تأخذ بعين الاعتبار ضرورة الحسم السريع في الحركة التي للأطماع الدولية التي تسترب على مثل هذه الخطوة الخطيرة . وبالطبع اضطر أصحاب هذا المنطق كذلك لأن يربطوا زمن المعركة بظرف دولي مناسب يبرر للعرب - كدول ، أو كدولة - مثل هذا الهجوم على « دولة » أخرى لها مكانتها الدولية ووجودها المعترف به . وقد افسدت هذه النظرة لمعركة التحرير الكثير من

وبقصد اخراجها باثارة التساؤلات الدائمة عن سر عدم تحركها وهجومها على إسرائيل ... حتى الآن !! ان أعداء الجمهورية العربية المتحدة يتكرون على عبد الناصر كل شيء إلا فيما يتعلق بتحرير فلسطين ، فهم يتلفسون اليه متسائلين : أنت - في هذا المجال - زعيم العرب وفاندهم ، فلم لاتحرك ؟ تساءلون هذا السؤال وهم يكيدون لدولته في كل مجال ويتآمرون عليها في كل مناسبة .. بانتظار « المؤامرة » الكبرى ... يوم معركة يخوضها عبد الناصر مع إسرائيل ليعيدوا هم فيها تمثيل ادوار اقتنوها عام ١٩٤٨ .

وليس غريبا ان يكون لهذا الرأي من ناصرته خارج القاهرة ، بل الغريب بالفعل ان افلاما عربية ومصرية دعت اليه وساهمت في نشره رغم ما عرف عنها من حرص على الجمهورية كقاعدة ثورية ارتكزت على سلامتها سلامة الشؤنة العربية بأسرها وفي المقدمة ثورة التحرير الفلسطينية . **● اما انصار الاجتهاد الثاني** والتصور الآخر لمعركة التحرير فهم يمثلون الى حد بعيد التقبيح المتطرف للاجتهاد الأول الذي اشترنا اليه . انصار هذا الاجتهاد ينطلقون من شعور باليأس المطبق تجاه أي تحرك غير فلسطيني . ولهذا الشعور انصاره الكثيرون ، إذ ان تسعة عشر عاما من الجحود العربي في الساحة الفلسطينية لا يحتاج الى دليل أو برهان لا سيما بالنسبة لابناء فلسطين بالذات . يقول هؤلاء بان العمل الفلسطيني الفدائي والفرق الفوري المباشر في الأرض المحتلة السبيل الأوحد والطريق الذي لا طريق غيره لتحرير فلسطين . وهؤلاء ، وهم يتجاهلون عملية الكفاح غير المعقولة فوق مخاطر الحراسة العربية لضغوط الهدنة لايتورعون عن الاعتراف بأنه لا يعينهم إطلاقا ما يمكن أن تجره عملياتهم داخل الأراضي المحتلة من نتائج خطيرة كضياع أجزاء جديدة من الضفة الغربية ، أو توريث الدول العربية في حرب غير مستعدين لها ... بل ان منهم من يذهب الى حد يعترف فيه بان لأشهر مقصودا مسن وراء هذا التحرك سوى « التوريث » وليحدث بعد ذلك ما يحدث ... وماذا يمكن ان يحدث لشعب فلسطين أكثر مما حصل وحدث له . والمترن من انصار هذا الاجتهاد يقتصر في تبريره لهذا التصور للحركة بان الحرب الباردة مع إسرائيل قد استنفذت كل اغراضها ، وأنه من الممكن نشي من الحرب الساخنة ان يخلق جوا ثوريا يجر العواصم العربية الى مستوى ارفع من الجدية والمسؤولية . وبالطبع لقد فات هؤلاء تحت وطأة الانفعال اليأس من العواصم التي لم تتحرك حتى الآن جدبا في موضوع فلسطين هي عواصم لا تفهمها ، يحسد بل ينهضها الإيمان في معرته لتحرير بسبب ارتباطها الاستعمارية الخارجية واوضاعها الرجعية الداخلية . وفات كل انصار هذا الاجتهاد « الفدائي » ان اهم ما يعانيه المتأصل الفلسطيني ليس من عجزه عن القتال في الأرض المحتلة ، بل من عجزه عن الوصول الى تلك الأرض عبر الخطوط ... من الجانب العربي . وفاتهم كذلك ان فكرة موجبة من العدو نظري الامامية ستترك الاثر لتسير مع انهم ضامه انشعب هناك .. ذلك الشعب الذي اجتمعوا على أنه هو أداة التحرير ومصدر قوتنا وطاقتنا .

ان تعريش شعبنا للغارات الانتقامية وهو اعزل من كل سلاح يحكم منطق كرامة المسيرين على اراضيهم ، هو عمل جنوني يخدم من قصد أو غير قصد اهداف العدو التقييس والتشكيك في أي فكرة عربية على التصدي لإسرائيل . هذا ان لم نسمح لتحرير الناس ان ندفعهم للإلراف في الاستنتاج فتقول ان مثل هذا العمل غير المسؤول وغير الشئ مع القوى العربية الشرقية (على اقل تقدير) قد يكون مقدمة لخطة صهيونية توسعية ترفع أوايد الحدود الى ما وراء منابع الأردن لتسير مع انهم ضامه انشعب هناك .. ذلك الغريبة بأسرها ... ولكن بدون سكان . وبعد هذا كله ، يبقى سؤال امام هذا الطريق يتعلق بإمكانية استمرار السريه .. التي متى يبلى الجوار المحيط بإسرائيل ساكتا على مثل هذه الغارات الداعية ، والتي اي مدى يسمح لزمن من الشباب المحمدي الاكثيات ان يبرسوه لمحنة « التوريث » ؟ الى متى يمكن لهذا العمل ان يستمر دون راسي هذه الدول ... وإذا رصيت منه فما هي الضمانات ان لا نعيد هي منه ضمن مظهراتها المشبوهة المستمدة من تاريخها العريق في الاستغلال والتسلط ؟ صبح ان هذا التصور لمعركة التحرير يبع كيبية المعركة وزمانها في يد الإدارة الفلسطينية ، وصحيح انه يوضع لنا من أين تبدأ هذه المعركة . ولكنه يبقى بدون جواب حول نوعية الشروط التي

بل ان أعداء الجمهورية العربية المتحدة المسبب بتأصرون هذا الرأي بقصد تحييل الجمهورية كل الصب ،

لا بد من توفرها تمكينا لتتصير والوصول الى الهدف . هذا تصور بيدنا ان نبداه ، ولكن ليس بيدنا ان ننهيه ، وليس بيدنا ان نسيطر على نتائجه ولا يمكن تضمن له النصر . إذن ... ما هو الطريق الثالث لمعركة التحرير ؟ ما هو المورد القادر على الرد على كل نقطة برزت في السؤال الكبير ؟ لو عدنا للاجتهادين السالفين واعنا انظر بهما لوجدنا ان من الصعب انتكار كل ماورد فيهما . والطريق الثالث الذي انصوره يحمل من كلا الاجتهادين بعض النقاط ويرفض نقاطا أخرى . ومن الممكن تلخيص معالم هذا الطريق بالنقاط الاساسية التالية :

اولا : لا بد من التركيز على اساسية دور شعب فلسطين في معركة التحرير لانه الوحيد القادر على خوض المعركة دون ان يتبر الرأي العام العالمي ، لا ياتباره صاحب حق وحسب ، بل ولانه لا يمثل امام هذا الرأي العام كيانا دوليا متفردا به ويخضع للقوانين التي تضعفها تتحول في تصرفاتها امام أي مرجع أو أي منظمة دولية أو أي دولة مهما بلغت من النفوذ والقوة . ان قيادة الشعب الفلسطيني لمركته بغوت الفرصة على قوى الاستعمار من أي تعرض مباشر لأي عاصمة عربية . **ثانيا :** ان تحديد زمن المعركة - في حال قيادة الشعب الفلسطيني لها - يكون في يدينا نقرره على ضوء مصلحتنا ، لاننا في هذا الحال لسنا بحاجة الى تحرش اسرائيلي يبرد تحركاتنا كما اننا ان نتنظر الطرف الدولي المناسب واحتيل الفرصة التي تكون فيها قوى الاستعمار مشغولة في غيونا ، لاننا لايصل لا نخشى مثل هذا التدخل بحكم استحالتنا ... اللهم الا اذا جاء بشكل غير مباشر وعسن طريق بعض الدول العربية المتخالفة امام النفوذ الاجنبي .. وهذا وضع يقودنا الى النقطة الثالثة على معالم هذا الطريق .

ثالثا : الشروط التي لا بد من توفرها ، تمكينا للاتصار في المعركة . ان الطريق الى كل ابيب ، موضوعيا ، لا يمكن ولا يحال من الاحوال ان تنطلق من قواعده مبنية في السماء او عالمة في البحر . الطريق لتل ابيب قواعدها في الأردن ، سوريا ، لبنان ، والعربية المتحدة . ولذلك لا بد ، قبل بداية المعركة ، من أن يكون المسؤولون عن الحكم في هذه البلاد حلفاء اولياء لمعركة التحرير وممثلات هذه المعركة . قد تخلف متانة هذا الحلف وصمد هذا الوفاء من قطر الى آخر من هذه الاقطار الاربية ، غير ان الحساد (على الاقل) هو الحد الأدنى المطلوب من اقلها حماسا لمعركة التحرير ... أي كما كان موقف تونس من الثورة الجزائرية . ان تأيين الجوار العربي المحيط بأرض فلسطين المحتلة هو واجب تفصيلي شاء قدر الفلسطينيين وقدر حكام هذا الجوار ان يصلوا الى حل له . فكما هي الفيتنام الشمالية بالنسبة لرجال الفيتكونغ هكذا يجب أن تكون الأردن بالنسبة لجيش التحرير الفلسطيني . وكما هي كمبوديا يجب أن يكون لبنان ، وكما هي الصين الشعبية يجب أن تكون العربية المتحدة . أما سوريا فالأمال فيها - دائما - كبيرة ، والأمل - الآن - ان تستقر هي لتكون في مستوى هذه الامال . من هذه المعالم الثلاثة للطريق الثالث لمعركة التحرير نلاحظ اننا اخذنا للمعركة ما نحتاجه من الاكثيات الرسمية دون ان تحمل مسؤولية المشاركة الفعلية الرسمية . كما نلاحظ ان دور شعب فلسطين اخذ حجمه ومكانه الطبيعيين في المعركة ، كما اننا تكفنا في « التسي » و « الكيف » الشان كانتا خارج اردانتا ، واخيرا امانا ظروفنا كيفة بنمو المعركة واستمرارها وازدهارها لتتحرر .

يبقى بعد هذا كلمة . من أين نبدا في معركة التحرير ؟ والجواب : من عمان ومخمسق وبيروت والقاهرة ، في كل من هذه العواصم الأربع طريق الوصول الى كل ابيب ... ومن حق شعب فلسطين على هذه العواصم ان تسمح له بالسيطرة على تلك الطريق .

شفيق الحوت

الاتحاد العام لطلبة فلسطين

مؤسسة اثبتت وجودها على طريق العودة



اسعد عبد الرحمن

ان قيمة الاتحاد تكمن ، أولا ، في استقطابه لآلاف من طلبة فلسطين الجامعين الذين باعنت فيما بينهم قوى وظروف فاعرة . وفيمة الاتحاد ، ثانيا ، تكمن في نشاطه على صعيد الوطن العربي ، التي جعلت منه لولبا سياسيا وتقنيا لدفع عمن القضية وشعبها بشكل عام ، ومن طلبة فلسطين بشكل خاص . تلك النشاطات التي ربطت بين الفلسطيني والفلسطيني فلول جسد مبنية تجاوزت الحاجز الضيقة التي اقامها الاستعمار والرجعية فيما بين طلبة وجهاءر شعب فلسطين . وفيمة الاتحاد ، ثالثا ، تكمن في تمثيله لشعب وطبقة فلسطين عاليا ، مما فوت على أعدائنا فرصة تصفية القضية في غياب شعب القضية عن مسرح المؤتمرات الطلابية العالمية . ورابعا ، فالالاتحاد استطاع دائما ان يكون صوتا دعاويا بشتر حقائق القضية في الوسط الطلابي من جهة ، ويواجه التعاضبات المضادة من جهة ثانية . ومن ناحية خاصة ، فقد استطاع الاتحاد ان يعزل اتحاد طلبة اسرائيل نهائيا عن الوسط الطلابي العالمي ، فلو ان عليه مكاتب عديدة كان بإمكان الحصول عليها في لياب جسم طلابي فلسطيني . هذه هي النقاط الرئيسية الايجابية التي يعنها وجود ونشاط اتحاد طلاب فلسطين . الا ان الحقيقة تقضي الإشارة الى ان الاتحاد ما زال بحاجة الى جهود أكثر تميزين وجوده التنظيمي بين طلبة فلسطين الجامعين .

● ما هي النشاطات الرئيسية التي يقوم بها الاتحاد العام لطلبة فلسطين ؟ يمكن الإجابة على هذا السؤال من خلال عنوانين رئيسيين تقع عشمهما نشاطات الاتحاد بشكل عام . اما العنوان الأول فهو النشاطات النقابية للاتحاد . وفي هذا المجال فقد عمل الاتحاد جاهدا لتغلب على الصعوبات المادية التي تواجه الطالب الفلسطيني ، من خلال تأيين المساعدات والمنح الدراسية له . واستطاع ايضا ان يصهر جهودا فلسطينية فردية ضمن إطار التنظيم الجماعي لهم ، مما سهل مواجهة المشاكل الطلابية التي تعترض طريقهم . وفي هذا المجال فقد مثل الاتحاد قمة الوحي النقابي لطلبة فلسطين ، وساعد العديد منهم في اكتساب المزيد من الخبرة والروح النقابية الجماعية في العمل . وقبل الانتهاء من هذا الجانب ، لا بد من الإشارة الى أن الاتحاد قام بالاساسي لتبئة لاعتبارات سياسية متعلقة بالقضية . وإلى ان الظروف المادية التي يعاني منها ، كانت حالتا امام المزيد من النشاطات الهادفة لتحسين اوضاع الطالب الفلسطيني دراسيا . اما على الصعيد الثقافي والسياسي ، فقد قام الاتحاد بطبع العديد من الكتب والنشرات والبيانات وفي مناسبات مختلفة ، استهدفت التوعية السياسية لطلبة وشعب فلسطين . وعلى الصعيد العالمي ، فقد كان الاتحاد ، أداة دعوية فاعلة سواء في المؤتمرات المختلفة أو الندوات المتعددة التي اقيمت في جميع انحاء العالم . وتقوم فروع الاتحاد في الخارج بنشاط دائم يستهدف نشر حقائق القضية ومواجهة تأثيرات الدعاية الصهيونية . ولقد استطاع الاتحاد ان يحصل على التأييد للقضية في معظم المجالات التي عمل بها عاليا ، كما كان جدارا صلبا امام مصاولات طلبة واتي عمل بها عاليا ، هي مثال على ما استطاع طلبة فلسطين ان يقدموه ضمن امكانيات مادية ضئيلة . ان اجندة مقررين بارزين اجاب لدفع عن قضيتنا كان اجازوا عضوا لاتحادا على الصعيد السياسي والدعوي . وعلى الصعيد العربي ، فقد استطاع اتحادا ان تصدى للؤامرات المتعددة التي تعرضت لها ارضنا العربية بشكل عام وقضية فلسطين بشكل خاص ، بدءا من مقاومة الاخلاف مرورا بمقاومة معاومات التصفية ، وانتهاء بمؤامرات التوطيس .

الحاج أمين الحسيني في صعوده وهبوطه

بقلم مؤرخ عراقي

لا حسب عواطفه ورفياته ومصالحه واعتباطاته الخاصة. ومهما كانت امكانات المفتي ومهاراته وفنونه، أثبت قيادته اخيرا فشلها. لذلك عليه ان ينسحب، ولو مؤقتا من القيادة، وان يرمي قبل نصف قرن وان يجاري العصر، وان يقضي في الحركة، اخيرا، كجندي لا يجاهد من اجل وسام ليس التقاعد عن القيادة قصاصا ولا امانا ولا استثناء عن خدمات بالضرورة. بل هو احيانا مكافاة. انه انتقل من مرحلة الى اخرى. انه انتقل اليه من مجلس العموم الى مجلس اللوردات لاداء الاهداف نفسها آتيا في المكان الانسب والجو الاصلح. يريد القوميون من المفتي وكان زعيما لهم من قبل، ان ينتقل من عهد الى عهد، من مرحلة فشل فيها لظروف اقوى منه الى مرحلة لا يد ان ينتج فيها مادام انشغى على اعتماد ان يعطيه قفلة. يريدون ذلك حفاظا على راحته وصحته وكسبا لجهوده، وضمانا لسلامة القضية في عهدها الجديد. وهم يحزنون على سقوطه ويتألمون له. ويتذنون لو نحاشي هو هذه النهاية المؤسفة وانسحب من نفسه قبل فوات الاوان. ويزيد في الهم ان امهم ان يسمع دعوتهم صعيد جدا، لما عرف منه من عناد شديد، ولان التهجيم (خاصة التهجيم غير المسؤول احيانا) يزيد في ذلك العناد، ثم لان المناخية المتفجرة تليق بدورها في حمله على الاستمرار في مقاومة سنة الطبيعة.

الحاج امين هو الخاسر في هذا الاستخدام مع الحركة الثورية الجديدة الصاعدة في كل ناحية من الوطن العربي. لقد انتمرت في امته، وتقرب من الانتصار في امته اخرى، وتكسب قوة في امته تالفة من النقص فيها، حتى الامس، بعيدا جدا. اما الاتجاه الذي يمثله المفتي فهو الخاسر والتقهقر في السنوات العشر الاخيرة، اتجاه المسلمات والمعالات والحقوق الالهية والدعاء الزرقاء فخلع ونفسي ملوك وحكام، وقتل ملوك وحكام، ويعيش من ثبتي منهم في رعب مستمر.

انه صراع بين جيلين، بين عظيمين، بين مجموعتين مختلفتين من المفاهيم. وحتى الآن القبلية للجيل الجديد، ذي العقليات المتطورة والمفاهيم الثورية، وذي الحيوية التوتية. ومهما حصل من انتصارات داخل هذا الجيل، ومهما جابه من مرافيل، فان حظ الحاج امين بان يسير مكاسبه وانتصاراته صعيد جدا لان جيله لم يعد في منسب الاحداث السياسية بل احيل الى هامشها. ليس الامر اجراء شخصيا حتى يكون للحاج امين امل بان يرتفع بعد هبوطه الحالي. لم يكن هبوطه مريبا بل كان سقوط عقلي وجيل كامل. وبالامكان دفع رجل هوى. كان بالامكان نقل عبد السلام عارف من السجن الى رئاسة الجمهورية. ولكن لا سبيل الى ابدال سير عقارب الزمن واتساع عقلية اندرنت.

القضية اوسع من الحاج امين الحسيني نفسه. مثلما سهلت عوامل معينة، ظروف بعيدة الجذور في المجتمع العربي في مطلع القرن، صعوده، سهلت عوامل معاكسة، حصلت في السنوات العشر الاخيرة، عملية هبوطه. انني بهذه العوامل لا حصل في المجتمع العربي من تبدلات وتطورات في السنوات التي تلت الحرب العالمية الاخيرة، وقد تآزرت بتكبة فلسطين وبناتجها الى حد بعيد. فان السنوات العشر بين متعطلين المعدين الاربعين والخمسين هي اخطر عشر سنوات في تاريخ العرب المعاصر، بل هي اخطر من السنوات العشر بين ١٩٠٨ - ١٩١٨ الحافلة بالاحداث الجسام انذاك.

ينطبع الى هذه التطورات والتبدلات العربية في كل الشعوب العربية، ول في شعب فلسطين في جيلها. بل ان نشأت الفلسطينيين في شرب الامكان، واحتكاكهم مع

هناك اخطاء كثيرة تسبب محاسنة الجيل الجديد من الوطنيين العرب للمفتي اليوم حسابا غير مجامل. لكن السبب الاهم هو ان المفتي لا يزال، حتى من بعد حصول تكية ١٩٤٨، يصر على الاحتفاظ بمركزه القيادي وبسلطاته غير المحددة، ويرفض ان يعترف لغيره بحق الاشراف على مقدرات الامة، مثلما لا يزال يصر على فصل التكية عن العقلة التي الهوت الحركة الوطنية والوسائل التي استعملتها طلبة عهد الانتداب، وكان لا علاقة للحركة، ولا لوسائلها وعقليتها، بالتكية. بل انه استمر، وهذا هو مبعث الالم والانسف، يرمي كل من يتقدم او يعارض بالخيانة العظمى، حتى بعد حصول التكية التي لا يستطع ان يرى نفسه من نفى مسؤولياتها (وان كان غيره اكثر منه مسؤولية في اكثر من ناحية) وكأنه لا يزال يوجه فلسطين من بيته في القدس كما كان الامر قبل ثلث قرن.

تقع مسؤولية الخلاف الحاصل اليوم بين المفتي ومنعديه من الوطنيين على المفتي نفسه في الدرجة الاولى. كان بإمكانه ان يتقاضي الشككة من اساسها. كان بإمكانه ان يخرج من مسرح الاحداث وهو بعد ينتعج بالتكريم والاحترام والثقة والولاء وكل معالم الشخصية التي تمنح بها من قبل. كان بإمكانه ان يخرج من الحركة بطلا كما خاضها، فديسا تهف الجماهير العربية باسمه ورمزا ينسى الناس، من شدة الحاجة اليه والتعلق به، انهم هم اخترعوه، ومجترح عجايب وصاحب مآثر تشفع له فيجاهل الناس بسببها اخطاء وتقصيرات. كان ذلك كله ممكن الوقوع، وسهل الحصول، لو ان الرجل سلم الامانة لاصحابها واعتمد المسؤوليات الى الشعب ووقف ينتظر حكم الرأي العام واختياره للقيادة التي يريد.

رغم الحاج امين ان يعترف ان هناك عاملين يفرسان عليه ان يعود الى المنصب: عامل فشله في الحركة المصرية الكبرى، حتى وان لم يكن هو السبب الوحيد والسبب الرئيسي في ذلك الفشل، وعامل تبدل الأوضاع والعقليات ومرور الزمن بأسرع مما يستطع هو ان يجاريه. كان هذان العاملان كافيين لان يقننا الرجل بان يخرج من المسرح وهو بعد يسمع التصفيق، لو انه فقط فكر بسمته الشخصية التي يقالي في الحفاظ عليها ول في الانتقام من الطامنين بها، وبمصلحة بلاده التي جاهد من اجلها وتشرذ وفاسس اكثر من اي سياسي فلسطيني آخر. وفاء نفسه ولانه كان على الحاج امين ان يحيل نفسه على التقاعد قبل ان يحيله الشعب ولكنه لم يفعل شيئا من ذلك. بل احوال متعديه الى قصص الاتهام. وهكذا نشبت الحركة، من جديد، بين الطرفين، في مخيمات التنازع وتجمعهم في لبنان والاردن وسورية وفوزه، وفي العلاقات السياسية غير الفلسطينية في كل مكان عربي، وفي لبنان بوجه خاص.

لا اعرف زعيما عربيا كبيرا واحدا احتى راسه للدهر واحترف بواقع الزمن وانسحب من باب السياسة قبل ان يقدف به من نافلتها (كنت استسني شكري القوتلي لو لم يتم على انسحابه ويحاول العودة الى ميدان السياسة من باب خلفي). وبينما يتقاعد رجال كوكتين تشرشل وتكلمت التي مختارين، بعد ان تقدم بهم السن وحقق كل منهمها ليكده ولحزبه ما استطاع ان يحلقه، وبينما يحثي الطوني ابن راسه طالما بعد ان استبد به الحق، وان لم يتقدم به السن، فاقدم على خطا لم تفرقه له بقله، بصر رجل الحاج امين، عاقل وذكي وفدير مثل هؤلاء السياسيين العالميين، على ان يجاري خطا زلزاله من رجال السياسة العرب وان يصمد في خضم العمل السياسي الى آخر لحظة. حجة انه لم يجز بعد ولم يهرم، ولا كانت التكية اتم يده، وان الجهاد الذي شرع به لم يكمل بعد ولا يمكن ان يكمل ما دامت الاهداف بعيدة من التحقيق وما دامت فلسطين لا تتم بسكنى شعبها ولا ينضم شعبها بسكناها. هذه الحجج صحيحة الى حد بعيد. فمشاكله الجدي والعقلي، وحيويته الفكرية والعملية، لا يبدلون على مجزى ولا هرم. لا يزال المفتي في العداوية والسعين من عمره) وتكية فلسطين لم تنه عليه بل كانت هبة لا تزال تسمى فؤاده. والجندي لا يقادر ارضي الحركة، وان جرح ما دام النصر بعيدا. هذا كله صحيح. فان ائمين مكانا في الحركة. ويجب ان يبقى فيها. ولكن على الجندي ان يحارب حسب كفايته وحسب امكاناته وحسب فنون القتال وتكتيكه،

الشعوب العربية الاخرى ومع ظروف وواقع مختلفة اكثر من غيرهم من العرب، وتحسبهم بمساهماتهم ودفعهم الثمن باطلا جدا، واملهم في غد مشرق كمبرورة وليس كرفاهية، ذلك كله جعل اثر تلك التفجرات الاجتماعية والسياسية والفكرية فيهم ابلغ مما هو في اي مكان عربي. فارتفعت نسبة الوعي السياسي وازداد احتكاكهم مع اصحاب الوعي السياسي في الكيانات الاخرى. ونشبت بينهم التكتلات التي كانت خطرا على المفتي منذ طفولتها ايام الانتداب: تكتلات المثقفين والعمال النقابيين والعلمانيين واليساريين، كلهم ممن يضيق ذرعا بالزعامات التقليدية المحافظة. وانقسم الافراد منهم الى احزاب عقيدة يادلت المفتي من قبل، ولا تزال العدا، كحركة القوميين العرب وحزب البعث العربي الاشتراكي والاحزاب الشيوعية العربية. واصبح الجيل الجديد، الذي يتكلم في السياسة او يعمل فيها، غير الجيل التقليدي المألوف. كان سبعة اعشار العاملين في العقل السياسي في فلسطين عند التكية من بقايا او من ابناء رجال فلسطين السياسية منذ مطلع عهد الانتداب قبل التكية بثلثين سنة تقريبا. اما الان فقد نما بين الفلسطينيين جيل يمي القضية السياسية بأكملها، ولا يحصر العمل فيها بمعايير معينة، بل لا يقبل فكرة وقف الجهاد على فئة دون فئة - اي ان الواجهة السياسية سقطت بين الفلسطينيين مع سقوطها في معظم بقاع الوطن العربي، وسقطت معها اسهم المفتي، مثلما ارتفعت اسهمه من قبل بفضل الواجهة نفسها. كان لذلك كله اثره المباشر في فني «المجتمع» الفلسطيني الراكذ بفصل الثورية الحديثة. واخذ الناس يتساءلون عن صحة اجراءات المفتي السياسية ويحاسبونه على اخطاء سكوا عنها احيايا وجهلوا احيايا اخرى. واصبحوا يعارضون تخلفه عن السير مع تيار الركب الثوري الذي ساروا هم معه، وهو تخلف عقوي ومقصود في آن واحد، بعض اسبابه المعجز وبعضها المعارضة المتعمدة. واصبح الرأي الفلسطيني العام في مكان والمثني وحاشيته وبقايسا مريديه في مكان. هنا حصل الهبوط. لا يشترط سقوط الزعيم الشعبي خسارة مقعد وزاري ولا ثيابه، بل يحصل بمجرد ان يجد الزعيم نفسه عاجزا عن فهم لغة الشعب ويبدأ المنصب عاجزا عن فهم لغة.

لم تترك التطورات والظروف الجديدة للحاج امين مجالا واسعا لممارسة سلطانه القديمة. استرجع الشعب زمام اموره واخذ يسال ويحاسب ويقرر بالاحتكاكات ويطالب بقيادة جديدة ترتفع الى مستوى مشاكل العصر. قيادة تكفر عن اخطاء الماضي وتقصيراته مثلما تبني لحاضر الامة ومستقبلها اساسا متينا يصلح لان تتلقى منه الامكانات وتخلق فوقه الاماني. ان غالبية الفلسطينيين اليوم (ولمغلبا غالبية مطلقة. وهي، على كل حال، مطلقة في صفوف الجيل الجديد) امين وهي ترسم سبيل استعادة فلسطين او هي تعد الخطة لتحقيق ذلك وتبحث في قيادات للعمل. لم يعد الحل الذي يربط الرجل بالليون ونصف المليون فلسطيني اكثر من خيط واه من الحملات التقليدية بينه وبين عدد محدود من وجوه العائلات والجماعات وبقايا المتأخضين السابقين، وجميعهم ممن تقاعد مختارا او مرغما. بل ان اسهم المفتي سقطت عند الحكومات ذات الاهتمام الانجابي بقضية فلسطين. ولا اختار عبد الكريم قاسم الهيئة العربية العليا ليسل بواسطها الى صفوف الفلسطينيين اعتبار الرأي العربي العام هذا الاختيار اجراء فاسحيا اخر جزء الاجراءات العربية التي اودت بمساجيحها، فيما بعد، الى القبر. فانلسطيني الذي يقرر يعمل بناء وبرنامج مدروس لافاد فلسطين ينساق تلقائيا، الى التفكير بعبادة الحركة الثورية العربية الشجيرة والحررة وباساليبها، هذه الحركة التي اخذت على عاتقها مهمة تحرير العرب، ارضا ونسب، منذ عهد من السنوات وهو ينساق، تلقائيا ايضا، الى التفكير بزعامة هذه الحركة كامل مخلص وجدي لتحقيق الامة المقدسة. اما الهيئة العربية العليا، والعقليات التي مثلها، فقد فانها الركب التالي.

هل يمكن ان نعتبر «الناصرية» اذن، هي عامل اسفل المفتي، ومصدر الخلافات عليه، واليد الذي استغاد من عزل الهيئة من الاوساط الفلسطينية؟ الناصرية تعبير لا يستطيع احد ان يستعمله الا بحسدر. وقد ولد اللطف ما يتشاع في الغرب. اما الهيئة القومية الذين يعجزون بجبال بيد الناصر وبشاركونه ايمانه بالبادية التي يعتقوا ويعمل لها منذ سنوات، وهم الذين يطلق الغرب عليهم اسم الناصريين، فانهم يرفضون الاسم برفض حاسم، لا يخلوا به بل، على العكس، زياذة في الامتناز به، ليؤكدوا انهم ليسوا اتباع فرد بل افراد حركة لها اصولها وابعادها واما كيانها المستقل الذي يتعدى الانشغاف، وان كانت الحركة تعني الرجل، الذي يبعث فيها حيوتها واعطائها فدعها ورسم لها مثلا رفيعا وحقق لها اعظم انتصاراتها وبسبب منافقها،



أمين الحسيني

مركزا خاصا في قيادتها. اما اذا كانت الناصرية مجرد اصطلاح مؤقت لثمت هذه الحركة القومية، فانه يصح ان نقول انها محور الحملة القائمة ضد مفتي فلسطين. غير ان هناك جماعات اخرى تنتقد المفتي بين حين وآخر دون ان تكون ناصرية. ويعارض بعضها جمال عبد الناصر اكثر من معارسته للمفتي. الحملة ناصرية بمعنى او اكثر من هذه المعاني الخمسة: ان معظم الذين يدعون نازها هم من الحركة الوطنية التي تباع جمال عبد الناصر زعيما ورمزا للثفالف. وحينما يقولون ان الناصريين هم محور الحملة لا قصد حكومة الجمهورية العربية المتحدة. لقد بدا بها وطنيون فلسطينيون من قبل ان تتبلور الحركة الناصرية وحينما كانت علاقة المفتي مع زعيم الثورة المصرية لا تزال ودية، او ودية تتحفظ على الاقل، عمل هؤلاء على نشر انتقاداتهم بمختلف الوسائل (في توزيع المنشور، والحدوث في النوادي والجمعيات، وتاليف المنظمات وعقد الاجتماعات في المدارس والمخيمات). وبلغ الانتماء من الانتشار ومن القوة ان اشتد انحل الجيل الجديد في اعتبار المفتي رمزا للرجعية والباطل والاحتكاكات السياسية انتفاظ الجيل القديم باعتباره رمزا معصوما للوطنية والنحال. هذا الجيل الجديد هو نفسه عماد اختيار الناصري في الوطن العربي.

والرمز الوطني الذي رفعه الجيل الجديد، في فلسطين وخارجها، منذ عشر سنوات تقريبا، محل رمز الحاج امين وغيره من الزعماء الاوائل، انما هو جمال عبد الناصر، وعلى عبد الناصر بالذات اتمدت الامال المخلصة باستعادة فلسطين. ربما بعث هذا الاستبدال نفورا خاصا، وشغفيا، في نفس المفتي من رئيس الجمهورية العربية المتحدة. وتكته نفور يتخلف المفتي في التعبير عنه الى أقصى حد، ويكاد لا يلحسه الا الذين يحيطون به.

والمفتي احد فصاحيا الوبئة الناصرية. اذ ان سقوطه جانب واحد فقط من نتائج عمل الثورة القومية المعاصرة في خضم الركود الممرد وتهديم التفكير التقليدي الذي جاء بالمثني وبساسة رواد آخرين بين العربيين.

واعتمد المفتي على عبد الكريم قاسم وعلى حكومة السعودية، مالي وسياسيا، اعتمادا بالغا في مد نشاط الهيئة وسيط تولوها في الوطن العربي. وجعله ذلك (وما شاع من اتفاقات اخرى مع حكومة الاردن الهاشمية ومع حكم الانفصال في سورية) ينف في الجبهة التي تراشقت والقوميين العرب الحملات العنيفة في السنوات الخمس الاخيرة.

وبينما تقرب المفتي من بعض اخصاص قيادة الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر ١٩٥٤ وخارجها منذ ١٩٥٩)، خاض حريا مع اصدقائها من القوميين في الاردن ولبنان ١٩٥٦ - ١٩٥٨ وفي سورية والعراق ١٩٦٠ - ١٩٦٢. وكما قلت انما، لا يحترق الناصريون عملية الفسورج على زعامة المفتي. ان جميع المعادين بين الفلسطينيين ضد الثورة المصرية (الكلوا فلسطينيين داخل مصر



الاستهانة بالخطر الذري الإسرائيلي

اجتهاد نظري مجرد

بتملم طارق

طرح في الآونة الأخيرة مجموعة من الآراء ووجهات النظر حول موضوع «إسرائيل والسلاح الذري»، وفيها ما يستحق الوقوف عنده ومناقشته. ولعل أخطر ما في هذه الآراء كونها تسترشد فيها بنها فاسم مشترك محوره الأساسي الاستهانة بالخطر الذري الإسرائيلي والأفلال من أهميته ونتائجها. من هنا كانت الضرورة ملحة وعاجلة لطرح هذه الآراء ومناقشتها بكل اهتمام وجدية، لأن تقاسم الرأي بين العرب حول الأسلوب الإيجابي والأصوب لمواجهة الخطر الذري الإسرائيلي أمر في غاية الخطورة والأهمية.

ما هي هذه الآراء التي نحن بصدد الحديث عنها الآن؟ وما هو وجه الخطورة فيها؟ ولماذا نعلق مثل هذه الأهمية البالغة على مناقشتها ونقدتها؟

من الأفضل أن لا نستطيع هذه الآراء باستنتاجات نغرضها على ذهن القارئ، فالأسلوب الإيجابي والأفضل، والأكبر علمية، هو في طرح هذه الآراء، بكل امانة ودقة، ومن ثم الشروع في مناقشتها ومناقشة موضوعية هادئة تتوخى الوصول إلى الحقيقة وتوضيح معالم الطريق. أهم هذه الآراء هي الآتية مع تعليقنا عليها:-

● هناك رأي شائع يقول بأن إسرائيل حين توصلت إلى صناعة القنبلة الذرية فإنها، في البداية، لم تمتلك سوى قنبلة واحدة أو قنبلتين من القنابل الذرية «اليدائية» وهي إذا ما استخدمتها في معركة مع العرب فإنها ستفرض «جنتها الذرية» خلال ساعات المعركة الأولى... وبعدها يفتح الميدان، من جديد، أمام السلاح التقليدي ليحسم المعركة.

هذا الرأي يتجاهل مجموعة من الحقائق الهامة التي لا يجوز إغفالها:-

١ - أن إسرائيل، بحكم صلاتها الوثيقة بالعلماء الذين اليهود في شتى أنحاء العالم، قادرة على أن تصل إلى آخر التطورات في صناعة الأسلحة الذرية وخصوصاً ما كان منها متصلاً بنسبة الحجم إلى الطاقة، أي نسبة حجم وزن القنبلة الذرية إلى طاقتها التفجيرية. ومن الخطأ الافتراضي بأن على إسرائيل أن تصعد درجات السلم التكنولوجي كما صعدته أمريكا ابتداء من عام ١٩٤٥، فالخبرة في ميدان الذرة قد تراكت خلال العشرين عاماً الماضية وهناك فارق كبير بين عام ١٩٦٦ وعام ١٩٤٥ من وجهة النظر العلمية المجردة.

٢ - لقد أثبتت التجربة الذرية الصينية الأخيرة ما ذهبتا إليه أعلاه من أنه لا يتعين على الدول التي تستدخل «الثاني الذري» الآن أن تصعد درجات السلم التكنولوجي كما صعدته أمريكا قبل عشرين عاماً. فالصين استطاعت خلال فترة قصيرة جداً من بعد تجربتها الذرية الأولى أن تجري تجربة فيها بعض عناصر التجربة الهيدروجينية (أو النووي كما يسمى عادة). وذلك «لفترة» لم تكن ممكنة في مثل هذا الوقت القصير قبل عشرين عاماً من اليوم.

٣ - لم... ما هذه الاستهانة بالقنابل الذرية وحسب! البديلية منها؟ أن دولته مثل اليابان، بكل سطوتها وجبروتها، قد استسلمت أمام النصف الذري الأمريكي. وليس صحيحاً القول بأن اليابان قد هزمت بالأسلحة التقليدية أولاً، لأن القوات اليابانية كانت لا تزال تقاوم بعيداً من الجوز اليابانية عندما رفضت أدوية اليابانية واستسلمت لأمريكا. بل أن «التبرير الإنساني» الذي أعطاه هاري ترومان لقرار استخدام السلاح الذري ضد هيروشيما وناجازاكي كان حقن دماء الألاف ولربما الملايين من البشر الذين كان من التوقع أن ترقق أرواحهم في حرب طويلة الأمد مع اليابان. الآن... فاليابان ليس تكن متهازلة عسكرياً عندما قصفت بالسلاح الذري... بل كانت مستعدة وفادرة على خوض حرب طويلة النفس

بالأسلحة التقليدية... وهذا ما يقوّنه اليوم طرفا النزاع بعد مرور الأعوام الطويلة على تلك الحرب التي أصبحت جزءاً من التاريخ.

٤ - ليس المهم أن تفرغ إسرائيل جنتها الذرية، ولكن المهم أين ستفرغها؟ أن الوفوف أمام هذه النقطة أمر في غاية الأهمية. فالتمن الذي سيدهه العرب متى تفرغ إسرائيل جنتها الذرية عنصر هام ومؤثر في حيلة النزاع مع إسرائيل.

ان الافتراض النظري بأن نصف أي عاصمة عربية بالسلاح الذري هو تماماً كأي غارة جوية عابرة... افتراض تنقصه عناصر الجدية والمسؤولية. فليس في المواسم العربية أي اعتماد ضد الغارات الذرية... هذا أن كانت هناك أصلاً وقاية ضد الغارات الذرية... والأرجح أن يؤدي نصف عاصمة من هذه المواسم لدنيا إلى شل الدولة وقواتها العسكرية، في وقت تستطيع فيه القوات الإسرائيلية المجردة بالأسلحة التقليدية أن تقدم ونهاجم وتحل. ان نظام السلامة الأمريكي مثلاً قائم على «جهاز من الأذنان الميكرو» الذي يبلغ من حصول القاذرة الذرية قبل وقوعها بحوالي مترين فقط مما يعطي لكبار القادة الفرصة لاقتفاء آثار الهجوم الذري في مخايفه. صنعت منذ الآن وخميساً لهذا الغرض. ان أقرب المسافة بيننا وبين إسرائيل يجعل من التسلل تماماً الركون إلى جهاز من هذا النوع... فالفترة الزمنية ما بين لحظة دخول الطائرة الإسرائيلية الحاملة للسلاح الذري للبحال الجوي لأي بلد عربي مجاور وبين لحظة تطبيقها فوق عاصمة لا تقلد لا تتجاوز الثلاث دقائق... وذلك فترة غير كافية لتأمين سلامة كبار المسؤولين والقادة... ناهيك من آثار الدمار الذي على منغويات الجماهير وعلى مدى استعدادهما للقتال.

٥ - إذا ضربت إسرائيل لغربها الذرية الأولى... والثانية... فمن يدرى كم بعد الضربات التالية التي تقدر عليها؟ هل نطعن إلى مجرد التقدير؟ كيف تربط مصر أمّة بكاملها بتقدير شخصي محض قائم على الغرضيات النظرية؟ وأهم من هذا الجدل كله... من يدرى إذا كان بإمكان أي أمة أن تقاوم بعد ضربها لدنيا؟ ليس في تجربة هذا العالم ما يثبت ذلك.

ان في هذا الموقف المتهين بالسلاح الذري الإسرائيلي مجموعة من الغرضيات النظرية وفيها الواهية. وبالتالي فان اعتمادها أساساً للمواجهة، وأسلوباً للتصدي أمر يجعل معنى الفأخرة البحتة.

● رأي ثان يقول بأن إسرائيل لن تحصل (في البداية على الأقل) على أسلحة ذرية تكتيكية وإستراتيجية تستطيع أن تستخدمها في الميدان أو ضد الجيوش المتحركة... وذلك يعني أن إسرائيل لا تستطيع ضرب الجيوش العربية بالسلاح الذري مما يطلق العربية لهذه الجيوش للقتال بالسلاح التقليدي والحاق الهزيمة بإسرائيل عسكرياً.

في هذا الرأي مجموعة من الافتراضات الخاطئة:-

١ - لكي تستطيع الجيوش العربية أن نهجم ونغزو الخطوط الإسرائيلية فإن عليها أن تعتمد في معاور معينة، والتحدث العسكري العربي الرئيسي هو أحد الأهداف الهامة للفرقة الذرية الإسرائيلية.

٢ - أن بعض الأهداف الإستراتيجية الخلفية كصانع الأسلحة، والمطارات والمخازن والمسكرات هي أهداف مؤثر سلاتها على مسيرة الحرب. ولعل الأهم منها جميعاً التجمعات البشرية الكبيرة المتمركزة في المدن الرئيسية والتي

تشكل هدفاً بديهياً للضربات الذرية الإسرائيلية.

٣ - لإسرائيل حرية كاملة في استخدام السلاح التقليدي أو السلاح الذري (عند انفرادها به) وبالشكل السليبي يعطيها أفضل الميزات العسكرية. وبالتالي لا نستطيع أن نقرر أي الأهداف سيحرق فصلها بالقنابل العادية، وأنها سيحرق فصلها بالقنابل الذرية.

٤ - لا يجوز أن نفتخر بأن إسرائيل ستسحق قواتها التقليدية بعد حصولها على السلاح الذري، أو أن نتحدث بشكل يوحي بوجود مثل تلك الغرضية. فالقوة العربية التقليدية ستواجه قوة تقليدية إسرائيلية مضاعفاً اليها السلاح الذري... ونذكر هذه الحقيقة أمر في غاية الأهمية.

● رأي ثالث يقول بأنه من غير المؤكد أن تحصل إسرائيل على وسائل نقل السلاح الذري إلى الأهداف الإستراتيجية العربية.

اصحاب هذا الرأي، على ما يبدو، ليسوا على اطلاع كامل على برنامج التسليح الإسرائيلي. فلد إسرائيل الآن طائرات من طراز «فوتون» تستطيع حمل قنابل ذرية. ثم ان إسرائيل تمتلك طائرات «ميراج ٢» الفرنسية، وقد أصبح مؤخراً بأن فرنسا قامت بتطوير هذا الطراز من الطائرات ليستطيع حمل القنابل الذرية وليس من غفلة لدينا أن لا تحصل إسرائيل على دفعة من الطائرات المحسنة. هذا إذا لم تحصل بعد على طائرات «ميراج ٢» التي تحمل القنابل الذرية ذات المحلول الكبير...

بصاف إلى ما تقدم، مساهم إسرائيل لتطوير الصواريخ التي تنطلق من الأرض إلى الأرض والتي تسهم ببعض المؤسسات الفرنسية بجهد وافر فيها... وليس هناك ما يحول بين إسرائيل وبين تطوير هذه الصواريخ طالما ان المونة الفنية والمالية متوفرة لها من فرنسا وغير فرنسا.

● رأي رابع يقول بأنه بإمكان العرب أن يرسوا خطة تحول دون وصول أية طائرة إسرائيلية إلى فوق الأهداف الرئيسية لفصلها بالقنابل الذرية... وان ذلك يقتضد التفرد الذي الإسرائيلي الكثير من قيمته.

هل هذا الافتراض مقبول فعلاً؟ هل هناك وسيلة مضمونة مائة بالمائة لمنع أية طائرة إسرائيلية من الوصول إلى الأهداف الهامة؟

لأن لم توجد الوسيلة التي تضمن ذلك مائة بالمائة. ثم ماذا إذا أرسلت إسرائيل مجموعة أسراب من الطائرات القاذبة وكيف نستطيع أن نعرف أنها تحمل القنبلة الذرية وأنها لا تحملها؟ وهل المروحي أن تحمل تلك القنابل ذرية علامة فارقة تميزها؟

ان الصواريخ المصانة للطائرات وكل وسائل الدفاع ضد الطائرات لا تضمن إسقاط جميع الطائرات المفرة. والقول بمثل هذا الافتراض أمر يشبه الدخنة والاستغراب. فالافتراض مادة هو أنه بالإمكان دفع نسبة الخسائر بين الطائرات المفرة، ولكنه ليس هناك من ضمانة أكيدة ضد تسلل طائرة واحدة أو عدة طائرات إلى هدف هام وقصده كل خبراء الإستراتيجية يقولون ذلك... فقام الدفاع الكامل ضد الغارات لم يوجد بعد.

ثم اننا نشترنا اننا إلى ان إسرائيل تصنع الصواريخ التي تنطلق من الأرض إلى الأرض. ولما لا أن لم يثبت ان هناك وسيلة مؤكدة لتدمير الصواريخ وهي متوجية نحو أهدافها، والقنبلة كلها لا زالت مجال نقاش وبحث وتجربة في أمريكا والاتحاد السوفياتي على حد سواء.

ثم... ما لنا ولهذا الجدل كله. ان الدول الكبرى متفكة على أن الحماية الكاملة والأكثر ضد الهجوم السليبي أمر في حكم الخيال، وبالتالي فان إستراتيجيتها مبنية على أساس محاولة استباق العدو بغربة مقابلة، وليس على أساس منع غرضه من الوصول إلى هدفها... نظراً لتعدد ذلك.

هناك قبائل كرية لها طاقة حرارية وتدمرية تقاس بمساحات يساويها بألاف الإطنان من مادة ت. ن. ت. الشديدة الانفجار. ان، فإذا ألقيت قنبلة من قوة معينة فوق مدينة مكتظة بالسكان كالقاهرة مثلاً فقد تقتل مليونين، وإن هي ألقيت خطاً فوق قرية صغيرة فإنها قد تقتل مائة شخص. والقصد من هذا التشبيه رفض هذا «انتوازن العددي» القائم على مقارنة سكان إسرائيل بسكان مصر واعتقاد ذلك أساساً لاتخاذ موقف من قضية مصرية.

٣ - ان غرب إسرائيل بالقنابل الذرية يعني عملياً ضرب السكان العرب في المنطقة المحتلة وفي انصبة انغربية كذلك. في حين ان إسرائيل فادرة على ضرب القاهرة أو دمشق دون ان يعزل خطر الإشعاع إلى السكان الإسرائيليين.

٤ - ان كل ما ينشر ويذاع حول إستراتيجية الحرب الذرية ونتائجها المحتملة على بلدان الولايات المتحدة أو الاتحاد السوفياتي، وما يقال من إمكانات استمرار الحرب بعد الفرة الأولى إنما يخدع فكرة «الردع المتبادل». وفكرة «الردع المتبادل» تقوم على شرطين ضروريين:-

١ - فهم كامل لدى الطرفين (أي الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي) لمعاني الدمار الذي وإبعاده... وذلك يشكل عنصر ردع للطرفين مما يحول بينهما وبين المغامرة.

ب - التأكيد على إمكانية استمرار الحرب بعد الفرة الأولى بهدف إلى تشييد «نية المغامرة» ومحاولة الاستفادة من الفرة الأولى. فمجرد التفكير باحتمال تلقي غربة مقابلة رداً على الفرة الأولى يشكل رادعاً نكل من يفكر بمغامرة فائقة على المباشرة والاستيقاظ لطرف الآخر.

ان... فلا يجوز تطبيق ما يقال هناك... على واقع علاقاتنا مع إسرائيل... فنحن لا نستهدف قيام «رادع متبادل» مع إسرائيل... لان هدفنا هو سحق كينها كمولة معتدية وغازية، وليس إقامة توازن معها.

يتضح من كل ما تقدم من آراء وردود حولها، على أن السلك الوحيد المفتوح أمامنا لمواجهة الخطر الذري الإسرائيلي هو الحرب الوقائية. فالعرب الوقائية، وهي وحدها، التي تمنع العدو من متلاك سلاح حاسم كالسلاح الذري.

والحرب الوقائية، وهي وحدها، التي تحول بيننا وبين الوقوع فريسة للابتزاز الصهيوني القائم على التفوق الذري.

والحرب الوقائية، وهي وحدها، التي تحول بين قيام «الردع المتبادل» الذي يجهد قضية فلسطين ويعقدتها حتى أبعاد حدود التفكير.

لحرب الوقائية، وهي وحدها، أسلوب مواجهة الشجاعة للقضية مصرية كأحتمال امتلاك إسرائيل للسلاح الذري.

وكل أسلوب آخر يطرح، غير الحرب الوقائية، هو نوع من الاجتهاد النظري المجرد وغير المستند إلى الواقع، وغير انعم على فهم نامل وعميق لاستراتيجية العالم في ظل سياسة «توازن الرعب».

كلوفيس مقصود يحدث للحرية عن:

الدعاية العربية وقضاياها في آسيا وأفريقيا

يدير الأستاذ كلوفيس مقصود حالياً مكتب الجامعة العربية في مدينة نيودلهي بالهند. ولهذا المكتب أهمية بالغة، إذ من المروحي أنه ان يقوم عملية الدعاية العربية في الهند كإفالة آسيوية ذات لمالية بالغة.

وقد التفت «العربية» بمناسبة ١٥ أيار مع الأستاذ كلوفيس مقصود، حيث أجاب على استنابها بما يلي:

(١) بعد تجربتك في ميدان الدعاية العربية، ما هو رأيك بالهدف الرئيسي للدعاية في آسيا وأفريقيا فيما يخص بقضيته فلسطين؟

ان المعركة بين العرب والصهيونية في آسيا هي معركة شاملة وبالتالي فان الدعوة العربية فيها تفضل في أهدافها المرحلة من الدعوة العربية في الدول النامية ففي الدول النامية حيث ان النفوذ الصهيوني متمركز ولكون إسرائيل امتداد استعماري للعرب فان الدعاية العربية تسمى ان تكون



كلوفيس مقصود مع نائب رئيس الجمهورية الهندية



ومع البانديت نهر

بقدر المستطاع عملية تصحيح للواقع كي لا يستغل التوجيه الصهيوني دافعا القرب نحو مواقف أكثر عدائية للعرب، أما في آسيا وأفريقيا فالهدف الرئيسي للدعاية العربية ليس القيام بعملية تصحيح أو رد على افتراءات الاستعمار والصهيونية فحسب بل حماية المكاسب التحررية للعرب وتنسيقها مع الحركات والحكومات التحررية في إفريقيا وآسيا وسد الثغرات التي تحاول إسرائيل التهرب بواسطتها فالعركة العربية في آسيا تطلب إبراز النضال العربي في فلسطين على أنه استمرار للنضال العربي التحرري ضد بقايا الاستعمار وجيوبه، فالنضال العربي ضد إسرائيل إنما هو عملية تصفية للاستعمار في المنطقة وأن محاولات إسرائيل أن تدعي لنفسها «صفة الآسيوية» إنما هي بمثابة محاولات حكم جنوب إفريقيا وروسيا في انتزاع صفة الآفريقية.

لذلك فان وسائل الدعوة العربية في آسيا وإفريقيا تفرغ السمي لربط معركة العرب في فلسطين بمعارك التحرر القومي والنضال الآسيوي الإفريقي في هاتين القارتين.

لذلك فالتحالف الساتاني في معركتنا الشاملة مع إسرائيل في آسيا هو ذو أهمية كبرى لكي نفتح قضية فلسطين «السدود العقلية» التي أقمها الاستعمار، وأن تصبح قضية فلسطين قضية وجدانية عند الطلائع الآسيوية.

ولكي تصبح قضية فلسطين، قضية وجدانية فان على القيميين عليها في هذه المناطق أن يربطوها بالقيم المتأففية والمقاتلة التي تعبر عنها قضية فلسطين. وهذه القسم هي ان القومية بالشروع للعرب في وحدة امهم وتحرير من الاستعمار وجيوبه وركائزه، وبالتالي لتحرر لا للعرب فحسب، بل للذين يمتنعون العرب من ممارسة حقوقهم الشرعية. وأن حركة القومية العربية هي عملية انتقاد المفاهيم والمفاهيم الإنسانية والظلمات القومية، بينما الصهيونية تعمل على تقويض هذه القيم الإنسانية بتركيزها على جعل الانتماء الديني نهاية المطاف الفكري.

ان الصهيونية بالنسبة لآسيا ولشبهوها هي في النهاية يجانب عدوان صارخ على أرض عربية واستعمار لفلسطين وتركيزاً للاستعمار الغربي، ليحول دون تحقيق الأهداف التاريخية المشروعة للعرب في وحدة امهم وتحريرها الكامل وتحولها الجذري الاجتماعي الاقتصادي، وبالتالي فالصهيونية من خلال خطرها على العرب تشكل خطراً كبيراً على سياسة التضامن الآسيوي الإفريقي ومنفذاً سهل للعبور في هذه المنطقة.

العراق العربي الصهيوني، ان، ليس صراعاً على الأرض العربية في فلسطين فحسب، وليس صراعاً لأن يسترد شعب فلسطين حقوقه المشروعة فحسب، إنما هو صراع فلسفي عقائدي لتأطير القيم الإنسانية «اليدوية» التي تمكن التعامل الإنساني من التوسع فلسفة تحمل في نتايجها، ليس فقط عدواناً على أرض فلسطين وشعبها بل أيضاً بدور انتفاء قيم المساواة الإنسانية، ومبدأ مساواة الإنسان...

(٢) مما لا شك فيه أن كثيراً من المشاكل قد اعترضتكم وأنت تدبر مكتب الجامعة بالهند... فما هي أبرز هذه المشاكل؟

ان العلاقات العربية الهندية هي علاقات على مستويين:

العلاقات الثانية مع الدول العربية! والعلاقات مع الكيان القومي العربي!

فيقدار ما تكون العلاقات الثانية نفسها متعبة نحو تنفيذ العلاقات مع الكيان القومي العربي الواحد بمقدار ما يكون الوجود العربي فعالاً مشيراً، وبمقدار ما تكون العلاقات الثانية غير «مقناة» في اتجاه منصب نحو تنفيذ الكيان الواحد للعرب، بمقدار ما تظهر التناقضات العربية ونهدد الجهود الوندية وتضعف جدية الإعلان عن المواقف العربية الموحدة.

ان مكتب الجامعة العربية في نيودلهي حاول باستمرار ان يكون الجهاز الذي يركز على وحدة مصر العربي ووحدة الكيان العربي لأن هذه «الوحدة المصنوعة» هي التي تفضي على قضية فلسطين في المجال الآسيوي والدولي القسوة والاحترام والوضوح. ان الالتزام بهذا التطلعات الدبلوماسية العربية لم يكن بنفس القدر من جانب الدول العربية ولا دائماً بنفس الوقت.

ان سياسة الجامعة العربية كانت دائماً تسعى لأن تكون «أداة فسيح» للمستوى العربي وحمايته من التراجع والتقطع اللذين يلازمان عدم تكامل أو وضوح الخط العربي العام. هذه هي قاعدة المشاكل العقلية التي تعاني منها الدعاية العربية.

ومن أهم هذه المشاكل مشكلة الصيغة التي تحكم العلاقات بين الجامعة العربية وبين الدول، فهناك أساساً يعتقدون أن موقف الجامعة يجب أن يكون نتيجة «جمع» المواقف العربية المتفرقة وبالتالي، فعلى الجامعة أن تعبر عن الحد الأدنى للموقف العربي العام. نحن نعتقد أن الجامعة العربية يجب أن تعبر عن نتيجة «التفاعل العربي» وبالتالي ان تكون الجامعة العربية أداة التصرع من الإرادة العامة، من الامة العربية ككل، هذه الإرادة العامة المتكونة باستمرار. ان هذا التفسير هو التفسير القومي للدور المرحلي للجامعة العربية، بينما التفسير الانفصالي بأن سيادات السدول العربية مطلقة ولها الأولوية في تحديد المواقف، أن هذا التفسير يعكس الزخم الدبلوماسي العربي لأن الشعوب الآسيوية والأفريقية تعطي أولوية «للعرب».

فالعلاقات بين الدول هي مع «العربي» أكثر مما هي مع «العراقي والأردني والمصري الخ...»

١ - عدم الاستقرار المالي الذي يمكن من تخفيض بعيد المدى على أساس علمي مدروس.

٢ - عدم تمكن الجهاز الإداري من اجتذاب عناصر الاختصاص والبحث والتكيف من الدول العربية.

٣ - اعتبار المبادرة، خارج إطار الجامعة، لا من صلب صلاحياتها. مما يجعل أية مبادرة على مستوى الجامعة معرصة إلى حيلة تشكيك تكبت المبادرة وتطوق لها.

ينعكس هذا على العلاقات بين مكتب الجامعة العربية وسفارات «بعض» الدول العربية في نيودلهي بشكل يجعل جهد مكتب الجامعة محول جزئياً إلى نشر دوره وحماية حقه في المبادرة.

(٢) بعد هذه الفترة من العمل، ما هو تقييمك للعلاقات العربية الهندية؟

لقد أثبتت الهند عن نفسها لحقوق العرب في فلسطين ولاهعية الصداقة العربية الهندية بالنسبة للهند وللرب. وكن اعترافاً الهند بمكتب الجامعة في نيودلهي كمشة دبلوماسية تعبر عن اعتراف الهند باتخاذ العرب العربي الموحد، وتكون الجامعة رمز مرحلي لهذا الكيان.

لقد تعرضت الهند لتشتي الضغوط كي تقوي علاقاتها مع «إسرائيل» وتكن الهند تعتبر إسرائيل وفيهاها ضد مصلحة التعاون الآسيوي والإفريقي وعند «السياسة المتأففية» التي تنتجها... ولذلك، فان ارتباط الهند بالدول العربية هو ارتباطاً جليو تاريخياً في العصر الحديث. حيث أن «مهاتما غاندي» كان أول من وجه انظار الهنود والآسيويين أجمالاً إلى خطر الصهيونية، من مكتب الطب الصهيوني في فلسطين هو مطلب يتألف مع استمرات العدالة والنقض.

ولقد أعلن غاندي تأييده المطلق لحقوق العرب في فلسطين ولدفاعهم المشروعة عنها ضد عملية الاستعمار الاستيطاني للصهيونية. لقد كانت الهند في طليعة الدول التي صوتت ضد التفسير في هيئة الأمم، كما أنها أبدت تأييدها في عدده ظروف ومؤتمرات لحقوق العرب في فلسطين، ولحق العرب في تحويل دوافع نهر الأردن.

ولعل موقف الهند الإيجابي بقرار من دول إسرائيل غاندي عن عدم السماح لرئيس دولة إسرائيل «بشاراز» بالتزول بمطار نيودلهي أثناء زيارته الرسمية لتسليال هي دليل واضح ساطع عن رغبة الهند في إعلان موقفها المؤيد تأييداً كاملاً للعرب فلسطين.



التمسقية

فصل من رواية سقوط الجليل
بتملم : غسان كنفاني

الدكتور قاسم ابن فلاح من مجد الكروم ، اكمل تعليمه في الخارج وافتتح عيادة في حيفا وما لبث ان انشأ علاقة مع ايها اليهودية التي نام ابوها ، في اوائل احدثات ١٩٤٨ ، بمصادرة عيادته .. وفي اليوم ذاته كان والد الدكتور قاسم - وقد بدا القتال - يغتشي عن قاسم في حيفا وحين صادفه في الطريق رآه مع ايها قتمته وشتمها وحمله معه الى مجد الكروم ..

الا ان قاسم ما لبث ان فر عائدا الى حيفا في نفس اليوم الذي عاد فيه اخوه الاسفر منصور من سفد حيث كان ملتحقا بالمقاتلين هناك مع بندقية منقبة استلمها من خاله .

لم يكن يبدو ، في الظاهر ، ان شيئا قد تغير في حيفا ، ولكن لم يكن هناك شيء مفر من الخسوف لشعور غامض بان شيئا خطيرا للغاية سوف يقع بين لحظة وأخرى ، وكان مثل هذا الشعور يعم فوق المدينة ويعيش في وجوه الناس والأشياء بصورة يمكن تلمسها دون عناء ، في مثل هذه الاحوال تتخذ الاشياء التي لم تستطع قط طوال حياتها ان تعبر عن ذاتية غير ذاتيتها ، شخصية أخرى ، فاي ثقب في أي جدار هو علامة من علامات موت مبر أو سييسر ، والعتبة الثالثة انما وجد لتكون متراسا ، ذات يوم او بعد لحظة ، والزجاجة الفارغة الملقاة على طرف الرصيف هي غلاف لقنبلة كلس ، والمعمارة العالية وكر ، وكف الرجل الذي يقف في الباص امامك انما خلقت ليلقي عليها حزام البندقية ، والمرأة الشقراء التي نظرت اليها دائما لم يعد يوسمك الآن ان لا تنسبها الى مخ الهافانا ، او الى زوج يرتضى وراء بندقية في نافذة قد تكون وراءك تماما .

ورغم ذلك فقد بدّل الدكتور قاسم جهدا متصلا للتخلص من معاني الاثنية الجديدة ، واكثر من مرة دكر لفته مباشرة وبغناء لجعل الاشياء تعني ما كانت تعنيه دائما ، الا ان ستر الاول المتشود الذي كان يقيه امام عينيه كان يتزق فور ان تسمع طقة بعيدة او قريبة ، وما لبث ان تحول الاشياء الى رموز فاقدة كليا معانيها الاعلية . رفض سائقان اخذه الى الهادار ، وقال له السائق الثالث انه مجنون ، وفتدال فقط اتياه شعور بالدم لانه لم يحضر سيارته معه ، وكان من العيب الذهاب الى العيادة من جديد وهو يعرف معنى ان يحاول ذلك ، ودون ان يعرف ماذا يعين عليه ان يملأ اخذ يسير على غير هدى في الشوارع الرئيسية كات السماء تهطل رذاذا فاترم جانب الطريق واخذ يحذر الى وجوه الناس مفتحة بالبرود وعدم الاتراث ، وحين بدأت العتمة المبكرة مضى الى مقهى الى الرصيف فتناول فجانا من القهوة ، وقبل ان يفر فراره تناول فجانا آخر واتشعل لفاعه من أخرى وما لبث ان سحقتها معا بظرف حدائه ، ودون مزيد من التردد مضى الى التللكون وادار الرقم الذي يلا جيبه ، وحين سمع صوتهما على الطرف الاخر لم يمتدح ، وتركها تكرر النداء مرتين ، وثلاث مرات ، واربع ، ثم ابلفها بصوت بارد هادئ :
- ايها .. انا قاسم .

- اريد ان اراك ، انا الان في مقهى اللبني . ودون ان يجيب اطلقت السماعة ، وعاد هو الى مكانه واتشعل لفاعه جديدة ، وبعد هنيهة سال نفسه : تراهاستاني ؟ واخذ يراقب طرف الطريق حيث كد المارة من العيون ، ومن جهة الشرق جابه اصوات انفجارات متتابعة وطقات ، ثم التفت في السماء يروق اغنيها انفجارات اشد ، وقال في نفسه « انهم يسفون وادي النسناس الآن .. » ولكنه لم يستطع ان يعرف من اين يحدث القصف ، فمن الممكن ان يقصف وادي النسناس من اخر شارع الكرميل ، ومن الممكن ايضا قصفه من الناحية القابلة ، ناحية المركز التجاري . وعلى أي حال فقد تعدد في كرسية ومضى الى راس الطريق الغتم ، وتذكر ان الجنود الانكليز احتلوا منذ بدء الانتصابات المراكز الاستراتيجية في مناطق الحدود بين الاحياء العربية واليهودية .

وحيث جاز عن متابعة الموضوع من الذاكرة اتكا على الطاولة واخذ يرسم المناطق الرئيسية في حيفا على ظهر علبه الدخان : لقد بدا فرسم مرئعات الكرميل والخليج الذي يواجمها ، شرقي شارع الكرميل ، في المسافة المعتدة بينه وبين الرقا يتركز اليهود في الهادار وفي اواخر شارع هرتزل .. وفي نهاية المدينة ، في الاسفل ، رسم المركز

التجاري الذي يقع بين شارع الملك وشارع اللبني ، ومن الشرق تمتد الاحياء العربية : الخليصة ، ووادي رتميا ، والبرج ، ثم تاتي المدينة القديمة ، ووادي النسناس ، وحي عباس ، وحي الزيتون ، ومخطة الكرميل .. الى شارع يافا . رفع علبه الدخان امام بصره واخذ يهرز راسه ، وادي النسناس يقع في اسفل جبل الكرميل ، ما بين المنطقة اليهودية والرفا ، وكان جزء من المدينة القديمة يقع بين كمامة يهودية ايضا ، اترك علوا .

التي نظرة اخرى الى راس الطريق الغتم ، وكسب بالقلم على طرف علبه الدخان : فكر : كي تعصف وادي النسناس والمدينة القديمة : الحواجز البريطانية تحتاج الى مدافع قوية . مثلا ، مورتير ، وهاون ايضا . انهم يقصفون بالمورتر اذن . من اين ؟ وفي اللحظة التالية اطلت عينان مضيتان في راس الشارع الغتم ، فاستطع علبه الدخان في جيبه واخذ ينظر مباشرة في الضوء ، وتحدت السيارة بلا صوت تقريبا ووقفت امام المقهى واظطت النوارها .

نهلى من مكانه واتجه اليها : كانت ايها نلبني معطفا له فية من الفرو وجلس امام المقود ، واخذت تقيسه بعينها التمتعين وهو يدور حول السيارة ثم يصعد فيجلس الى جانبها ، وفرش الضوء الطريق فجاء ، ومضت السيارة تدرج بلا صوت على التحد ، وقبل ان تدور المحرك مدت كفها اليمنى ، التي تقعي اصبعين ووضعتهما فوق كفها ، وقالت بصوت خفيض :
- كانت الامور تستفي بصورة افضل لو انك لم تعد .

- ولكنني صمت . كنت لا اريد ان اراك ، وحين وضعت السماعة فكت اعترم ان لا اتي اليك ، ولكن يبدو ان هناك ما هو اقوى مني ، لماذا جئت ؟

ونظر اليها مدعوها ، بعض الشيء ، الا انه لم يستطع ان يتبين ملامح وجهها فقد كانت العتمة ثقيلة وغامضة ، ودور المحرك كفسر صوت مجوح ، ومضت السيارة بسرعة في الشوارع حيث كانت تنظر من نافذة الى ابواب الحلات المظلمة كزر سؤالها بسخرية :
- لماذا جئت ؟
- نعم .. لماذا جئت ؟ لم يعد يوسمنا العيش في العالم الضيق الذي بنينا بالرفا ، نحن بحاجة ، الآن ، الى شجاعة خارقة لاختار الطريق الجديد .. لا نستطيع ان انسى والحد .

- ولا انا ، لا نستطيع ان انسى والدك ، هل بتم اثاث العيادة ؟
- انا نستعملها .
- نعم ؟
- نستعملها ، اولئك البشر الذين نرحبهم او نقابلهم رصاصكم بحاجة الى عيادة قريبة من مركز المدينة ، نحن نستعملها الآن ..
صمت ، وانظرها نصمت هنيهة ، ثم تنهق ، كعادتها ، وقال :
- اريد ان اراك ، انا الان في مقهى اللبني . ودون ان يجيب اطلقت السماعة ، وعاد هو الى مكانه واتشعل لفاعه جديدة ، وبعد هنيهة سال نفسه : تراهاستاني ؟ واخذ يراقب طرف الطريق حيث كد المارة من العيون ، ومن جهة الشرق جابه اصوات انفجارات متتابعة وطقات ، ثم التفت في السماء يروق اغنيها انفجارات اشد ، وقال في نفسه « انهم يسفون وادي النسناس الآن .. » ولكنه لم يستطع ان يعرف من اين يحدث القصف ، فمن الممكن ان يقصف وادي النسناس من اخر شارع الكرميل ، ومن الممكن ايضا قصفه من الناحية القابلة ، ناحية المركز التجاري . وعلى أي حال فقد تعدد في كرسية ومضى الى راس الطريق الغتم ، وتذكر ان الجنود الانكليز احتلوا منذ بدء الانتصابات المراكز الاستراتيجية في مناطق الحدود بين الاحياء العربية واليهودية .

شده اليها ، على الدخول الى راسه كما لم يحدث له من قبل ، ورغم ذلك فقد استطاع الاحتفاظ لنفسه باحجز ما لا يعرف اين ولكنه موجود في مكان او آخر : كانت حيفا تحت قدميه كسباط اسود متقوش انفسه وفي الافق ابعيد توهج خط رفيع غير المطر ، وجاءه صوت ايها :
- لقد كنت عن حيي ، اليس كذلك ؟
- انا ؟
ولكنه لم يشا ان يقول لها انه مازال يحبها ، كان ثمة شيء يجرم على لسانه ، وحين اسكنه من ذراعيه واخذت تهرز احس كانه كيس مملوء بانسان آخر .
- هل تحبيني ؟ يجب ان تكون شجاعا لتحفظ بانفسنا معا .
واقتربت منه فاخذ يقبلها كالمحوم ، وخلص ذراعيه من كفها بسهولة واعتصرها ابي صدره الضخم فبدت لسه صغيرة من جديد وفيما كان يضى وجهها وعنفها واذاها كان يحسها تضاملا بين ذراعيه شيئا فشيئا حتى اذا كف ثشرت شعرها مغمضة العينين فوق كفها ، ومضت نلته :
- يجب ان تحفظ بانفسنا معا يا قاسم ، يجب .. يجب ..

كيف ؟ تريدني ان اليس بدلة مثل بذلك ؟ كان معطفا ذو القية الفرو مفتوحا عن بدلة عسكرية داكنة ، ولكنها لم تحاول اخفاه من جديد ، واخذت تنظر الى قاسم ورأسها لم يزل ملقى على كفها وكان من الصعب ان ترى ملامحه في العتمة ، ورغم ذلك فقد بدا صامتا كسانه قال ما يريد ان يقوله ، رفعت راسها وسوت شعرها واضاءت ضوء السيارة الداخلي فبدت في عيني قاسم قطة برة شقراء :
- ماذا تريدان ان تفعل ؟ قل شيئا ؟ اليس هذه بلانا ؟ ونظر اليها يدهو ، مباشرة في عينيها ، دون ان يجد كلمة مناسبة ، واحس بشيئة تفرجان من انفسهما صغيرة ، انفسهما صغيرة جدا لا يدري ان كانت لحظتها ، ولكنها ما لبثت ان اشاحت بوجهها واخذت تنظر الى الخليج ، وفيما واصل التحديق اليها عادت ، فاسكت بكفيه :
- اسمع يا قاسم ، لقد كانت سخافة ان افول ذلك ، انه شيء مضحك ان افول لك انت بالذات هذا الكلام ، انا اعرف ، عرفت الآن انه لن يكون من المجدي ان اتي عليك محاصرة افول لك فيها اننا كنا هنا قبل الف سنة ، هذه مجرد سخافة ، لست ادري كيف قلتها .
وواصل الصمت ، نظرا بانفسنا في عينيها ، ثم اخذ يدرس بذلتها العسكرية تحت ضوء السيارة :
- هل تحلين مسدا ؟
- كلا .
- هاجانا ؟
وهزت راسها موافقة .
- ماذا عني حين قلت اننا يجب ان نبقى معا ؟
- لست ادري !
- انت لم تقصدي انني يجب ان اتحق بالهافانا كسي ندافع معا .. من بلادكم ؟
- لقد كانت سخافة .
وامسك ياقة بذلتها وشدها بمنف نحو وجهها :
- لماذا تلبسين هذه البذلة اذن ؟ ما هي القصة الجنونية التي تملأ راسك ؟
- اسكنه من زنده ودفعت كفها بمنف الى الوارد واخذت ترتجف وهي بواجبه :
- اسمع ايها التفكير المفرود .. انري هذه ؟ ومدت في وجه كفها اليمنى التي تلصص اصبعين ودفعتهما نحوه حتى كانت تدخل في عينيته :
- انراها ؟ انظر اليها جيدا قبل ان تلتفلك بكلمة سخافة واحدة ، انظر اليها جيدا ، لقد فرمت الاصبعان فرما ، يسكين نازبة ، فوق حجر ، هل تعلم ذلك ؟ لقد فرموا باليسكين ، قطعة قطعة ، كل قطعة اصفر من ان راعها العين ، لحظة وراء لحظة ، اصبغا وراء الاصبع ، وقد استغرق ذلك الايد كله ، ليس لمة لحظة واحدة بقيت في الزمن .. ورغم ذلك ..

سحبت يدها ووضعتهما في جيب معطفا كانها تحساف ان يعود الالم من جديد لجرد ترسها في الهواء .
- ورغم ذلك ، رغم ذلك ، هذا شيء ينجل المرء من ذكره اذا اراد ان يتحدث معا حمل في معتلات المانيا :
لقد قتل من البشر ما تعجز عن عده في سنة ، وبوسائل لا يتصورها عقل رجل مثلك ، هل فكرت في كل هذا ؟ هل فكرت ؟ اخرج علبه دخانه واتشعل لفاعه دفعها بين شفتيها فاخذت تمتصها بصميمة ، ثم اشعل لفاعه اخرى لنفسه ، ومضى يقول يدهو :
- شيء ، يوسف ، شيء يستمر الآسى والرب والخلج ، ولكن ماعلاقة ذلك كله بالبذلة التي تلبسينها ؟ اذا كان رجل في المانيا قطع اصبعيه ، فهل ذلك يعني بانني انا ، الرجل الآخر الذي يعيش في نصف الكرة الارضية الآخر ، مسؤول عن اعطائك اصبعي ؟ لقد كنا نتحدث عن هذا البلد ، فكيف استطعت ان اتقلى الحديث خمسة عشر عاما الى الوارد ، وعشرة الاف ميل الى الغرب ، عن شعب آخر وبلد اخر وتاريخ اخر ؟ كيف استطعت ان تغفل ذلك ؟
التي بلغاقت من النافذة ومد يده فحسب كفها من جيب معطفا وضغط بمنف على زندها ففرشت اصابعها مثنية صلبة راجلة ، فيما اخذ يهرزها امام وجهها :
- كان يجب ان تعلمي من هذا كم هي غالية اصابع البشر ، فطلمت كم هي رخيصة ، انت نسخة اخرى . استدارت ، وحلت الكعب ، ففصت السيارة تنزلق بين الرصيفين اللذين يشبان الادراج العريضة ، وشق القصر لنفسه طريقا صعبا فبدت الطبيعة اكثر انفرجا ، استغاثت سفينة بعيدة بصوت فاجع ، ودورت ايها المحرك فانطلق صوتها الجوح يجرح الصمت المطبق ، ودون ان تنظر اليه بدأت تتكلم كانها تتابع حديثا قديما :
- على أي حال دعنا من حديث النظريات ، اتم فسي موقف لاصحسون عليه ، واذا كان المرء نصف ذكي يستطيع ان يتوصل الى النتيجة ، سمعناكم امس تطلبون ٢٠٠ بنديفة انكليزية ، وبضعة مئات من مدافع التومي ، وعشرة مدافع برن ، ولست ادري لماذا كان الحديث باللغة التركية ، الا اننا حتى لو وصلكم هذا السلاح فانه لا يفيك لحرب حيفا .. هذا شيء مؤكد ، انني افول لك هذا الكلام لتقرر بنفسك ما يجب عليك ان تفعل ، انت تعرف حيفا اكثر مني وتعرف اين نحن واين اتم .
اشار بكفه وراء ظهره :
- اتم فوق ونشر تحت ، ولديكم مدافع مورتير وهاون ايضا ، هل كنت معهم ؟
- مع مم من ؟
- مع الذين كانوا يقصفون وادي النسناس اليوم ؟
- كلا .
- ايوك اذن كان معهم .
- اسمع الآن ، انا اكلمك في منتهي الجد ، يجب ان تحزم امرك ، اتم نخوضون معركة خاسرة ، انا لا احاول خداعك ولا احاول ان اعب على اعصابك ، هنا في حيفا اتم نخوضون معركة خاسرة ، لست ادري بالنسبة لبقية المناطق ، ولكن الامر واضح هنا وضوح هذا القمر ، اتم نلغون على راحة بدنا ، وذات يوم ، ناطرا بانفسنا في عينيها ، لن اخذ ونظر الى فيبشتها مكورة تهتر امام وجهه ، واجتاحه غصب مزوج بنوع غامض من الرب ، وحين نظر الى حيفا مسبوطة امام دارات الهادار ، اتياه مزيد من الهلع ، وبصموه باللغة استطاع ان يسيطر على صوته فيبدو طبيعيا من جديد :
- لله كم نرتب يا ايها في هذا الوقت القصير ، نغرت ، انت انسانية اخرى ، ان التي شغلت بقلتي واخلامي فسي مجد الكروم كانت واحدة اخرى .. ما الذي حدث ؟ ما الذي تريدني مني الآن ؟
- اريدك ان نظل معي .
- ضد حيفا ؟
- مع حيفا ، انها لنا ، غدا او بعد غد ولكنها لنا ، وعليك ان تغار منذ الآن .
- انت مجنون .
ومن طرفي حديثها نظرت اليه ، ومن جديد اوغلت السيارة واتكات على المقود واخذت تدرسه لحظات متتالية لم سالته :
- وما الذي ستفعله ؟ انت لا تريد ان نقتحم عيادتك لتמות دون ان يدري بك احد ؟ اسمع يا قاسم ، يبدو اننا بدانا الحديث بصورة خاطئة ، نحن لا نتبادل الراي ولكننا نتفائل ، دعنا نلغي يدهو اكثر ، هناك مخرج واحد فقط وانت تعرفه يا قاسم ، نعرفه ، فلنواجه الامر بوضوح : نعم او لا ، هذه هي المسألة كما يقال .
- وما الذي قاسم في نفسه ؟ انها تلوح موضوع الزواج الآن ، في لحظة معلومة لاتصدق ، وكانت امة قبل ايام فقط قد اجتاحت في الموضوع من طرف غلي ، الا انه استطاع الهرب بسهولة ويسر ، قال لها : « جدي لي الفتاة التي تليق وانا خادمك وخادماها » ، وكان هذا الطلب حربا بان يوجل الموضوع مرة اخرى ، وقالت له امة ، دون ان تجوز عليها الخدمة ، بان

لقد قتل من البشر ما تعجز عن عده في سنة ، وبوسائل لا يتصورها عقل رجل مثلك ، هل فكرت في كل هذا ؟ هل فكرت ؟ اخرج علبه دخانه واتشعل لفاعه دفعها بين شفتيها فاخذت تمتصها بصميمة ، ثم اشعل لفاعه اخرى لنفسه ، ومضى يقول يدهو :
- شيء ، يوسف ، شيء يستمر الآسى والرب والخلج ، ولكن ماعلاقة ذلك كله بالبذلة التي تلبسينها ؟ اذا كان رجل في المانيا قطع اصبعيه ، فهل ذلك يعني بانني انا ، الرجل الآخر الذي يعيش في نصف الكرة الارضية الآخر ، مسؤول عن اعطائك اصبعي ؟ لقد كنا نتحدث عن هذا البلد ، فكيف استطعت ان اتقلى الحديث خمسة عشر عاما الى الوارد ، وعشرة الاف ميل الى الغرب ، عن شعب آخر وبلد اخر وتاريخ اخر ؟ كيف استطعت ان تغفل ذلك ؟
التي بلغاقت من النافذة ومد يده فحسب كفها من جيب معطفا وضغط بمنف على زندها ففرشت اصابعها مثنية صلبة راجلة ، فيما اخذ يهرزها امام وجهها :
- كان يجب ان تعلمي من هذا كم هي غالية اصابع البشر ، فطلمت كم هي رخيصة ، انت نسخة اخرى . استدارت ، وحلت الكعب ، ففصت السيارة تنزلق بين الرصيفين اللذين يشبان الادراج العريضة ، وشق القصر لنفسه طريقا صعبا فبدت الطبيعة اكثر انفرجا ، استغاثت سفينة بعيدة بصوت فاجع ، ودورت ايها المحرك فانطلق صوتها الجوح يجرح الصمت المطبق ، ودون ان تنظر اليه بدأت تتكلم كانها تتابع حديثا قديما :
- على أي حال دعنا من حديث النظريات ، اتم فسي موقف لاصحسون عليه ، واذا كان المرء نصف ذكي يستطيع ان يتوصل الى النتيجة ، سمعناكم امس تطلبون ٢٠٠ بنديفة انكليزية ، وبضعة مئات من مدافع التومي ، وعشرة مدافع برن ، ولست ادري لماذا كان الحديث باللغة التركية ، الا اننا حتى لو وصلكم هذا السلاح فانه لا يفيك لحرب حيفا .. هذا شيء مؤكد ، انني افول لك هذا الكلام لتقرر بنفسك ما يجب عليك ان تفعل ، انت تعرف حيفا اكثر مني وتعرف اين نحن واين اتم .
اشار بكفه وراء ظهره :
- اتم فوق ونشر تحت ، ولديكم مدافع مورتير وهاون ايضا ، هل كنت معهم ؟
- مع مم من ؟
- مع الذين كانوا يقصفون وادي النسناس اليوم ؟
- كلا .
- ايوك اذن كان معهم .
- اسمع الآن ، انا اكلمك في منتهي الجد ، يجب ان تحزم امرك ، اتم نخوضون معركة خاسرة ، انا لا احاول خداعك ولا احاول ان اعب على اعصابك ، هنا في حيفا اتم نخوضون معركة خاسرة ، لست ادري بالنسبة لبقية المناطق ، ولكن الامر واضح هنا وضوح هذا القمر ، اتم نلغون على راحة بدنا ، وذات يوم ، ناطرا بانفسنا في عينيها ، لن اخذ ونظر الى فيبشتها مكورة تهتر امام وجهه ، واجتاحه غصب مزوج بنوع غامض من الرب ، وحين نظر الى حيفا مسبوطة امام دارات الهادار ، اتياه مزيد من الهلع ، وبصموه باللغة استطاع ان يسيطر على صوته فيبدو طبيعيا من جديد :
- لله كم نرتب يا ايها في هذا الوقت القصير ، نغرت ، انت انسانية اخرى ، ان التي شغلت بقلتي واخلامي فسي مجد الكروم كانت واحدة اخرى .. ما الذي حدث ؟ ما الذي تريدني مني الآن ؟
- اريدك ان نظل معي .
- ضد حيفا ؟
- مع حيفا ، انها لنا ، غدا او بعد غد ولكنها لنا ، وعليك ان تغار منذ الآن .
- انت مجنون .
ومن طرفي حديثها نظرت اليه ، ومن جديد اوغلت السيارة واتكات على المقود واخذت تدرسه لحظات متتالية لم سالته :
- وما الذي ستفعله ؟ انت لا تريد ان نقتحم عيادتك لتמות دون ان يدري بك احد ؟ اسمع يا قاسم ، يبدو اننا بدانا الحديث بصورة خاطئة ، نحن لا نتبادل الراي ولكننا نتفائل ، دعنا نلغي يدهو اكثر ، هناك مخرج واحد فقط وانت تعرفه يا قاسم ، نعرفه ، فلنواجه الامر بوضوح : نعم او لا ، هذه هي المسألة كما يقال .
- وما الذي قاسم في نفسه ؟ انها تلوح موضوع الزواج الآن ، في لحظة معلومة لاتصدق ، وكانت امة قبل ايام فقط قد اجتاحت في الموضوع من طرف غلي ، الا انه استطاع الهرب بسهولة ويسر ، قال لها : « جدي لي الفتاة التي تليق وانا خادمك وخادماها » ، وكان هذا الطلب حربا بان يوجل الموضوع مرة اخرى ، وقالت له امة ، دون ان تجوز عليها الخدمة ، بان



بريشة بيلك

عليه هو ايجاد الفتاة ، فليس من اليسر ان تجد المعجوز في القرى فتاة ليلي بطيبي ، لو كنت مثل منصور لكانت القفصية بسيطة ، ولكنتم كلكم تجدون الطريق الى الفرار ، هذا منصور خطب ابنة عمه منذ سنة شعور وهو بداور ويخاور كلما قيل له : متى سندخل ؟ ليس ذلك فقط ، بل انه اخفى فجأة ، اخذ مرئيتة خاله وكذب الى حيث لا يدري احد ، وقال اهل المروس انه هرب ، فكيف يمكن ان تدبر المعجوز امرها في مثل هذه الاحوال ؟ ما الذي سيفعله الناس حتى او عاد منصور ووافق على تعديد موعد للعرس ليتزوج قبل اخيه الاكبر ؟ وقال قاسم لانه انه لا يعارض في ان يتزوج منصور قبله ، وان هذا قد بدا بعدت في القرى ، والناس يعرفون ان الدكتور قاسم اقل حاجة من اخيه للزواج لانه طبيب ولانه يعيش في حيفا ولانه لم يعد فلاحا . ولكن حين فاحت الام منصور بغضة الزفاف بعد يوم واحد من عودته الى مجد الكروم مضى بغش عن اصدار واسيا ، وفهرت ام القاسم كما بكف :
- انا معجوز ستة الخط ، ان يقدر لي الفرح بانباي ، مثل الزيت تنزلون على اليد : نكسك منصور فيهرب قاسم ونحضر قاسم فيليب منصور ، انا مجرد معجوز نعمة .
وقال حينها منصور :
- من الذي يتزوج الآن ؟ البلاد تلهب طولا وعرضا والناس يموتون كل يوم ، نحن هنا اليوم والله يعلم ليسن ستكون لهذا ، كيف يمكن ان نقيم العرس ولي القرى الاخرى يقيمون المام ؟ لننتظر شهرا او شهرين حتى تنتهي القفصية ، وسنرتن انني اكثر منك حماسا للزواج .

الا ان ام القاسم لم تصدق ، وبقيت تنظر اليه بعينين ممتلئتين بالشك والحذر ، باحثة في وجهه عن لحة من ملامح الدجل ، الا انها لم تنثر على أي شيء ، ورغم ذلك فقد امتلات بشعور غامض يقول لها ان هذا الشيطان الصغير يخدمها بشكل او باخر .

وفي المساء ، حين يطفأ ضوء الكاز ويلتجه الزوجان الى الفراش يفضي الرجل اكثر استمدا لالفتتاح ، وهناك حكك ام القاسم همومها لرجلها الذي استمع اليها ، عبر الظلمة ، بصمت وتامل عينيته ، وكان ابو القاسم مقتنعا تماما انه قد فصع قاسم الى الابد ، ولم يبق لسه منه الا سيارة زرقاء مفلقة ، وانه لم يبق الا منصور ، الذي بدأت اقدامه تعود على مسالك الهرب ، وان العمر قد تقضى ، ولا يمكن ان يستثمر المعجوز الحياة الجديدة تدب في عروقه لا اذا دب في باحة الدار حفيد صغير .
وتصور فاطمه ، ابنة اخيه ، واكد لنفسه مرة اخرى انها الفتاة التي لا يمكن ان يشر على افضل منها ، فقد ولدت بعد منصور بسنة اشهر ، وفراحت الفاتحة لهما ، بعد ذلك عامين ، وليس ثمة اعتراض واحد على البنت ، وابوها رجل لا يحكي كثيرا ولكن الحالة لا تحتاج الى كلام ، والامور واضحة تماما ، والشكل الاكبر هو ان نكسك منصور ، وتقول له : « تعال يا ولد ، حظ عكلك براسك وادخل على ابنة عمك . »

وكان اول شيء فعله ابو القاسم في صباح اليوم التالي هو ان ابغض منصور ودعا الى الجلوس معه في الدويان ، وجادت ام القاسم بالشاي والبسبب السلوك والخيز الاسر الداني لم تركهما واغلقت باب الدويان . ولكنها لم تبعد كثيرا ، وسمى ابو القاسم باللة وشغف الشاي ثم نظر الى منصور يامعان ، وساله :
- بالرفسى او بالزمل ؟
- بالرفسى .
- لماذا لا تبين موعدا للزفاف ؟
وتنتح منصور وتربع جيدا امام ابيه وفكر بسرعة ، ثم بدا :
- صلي عائلتي ...
- اللهم صلي وسلم عليه .
- ماذا سيقول عنا اذا علموا ان منصور ابن ابو القاسم يتصرف الى الزواج والثروة بعد ايام ؟
- وماذا سيقول الناس اذا علموا ان منصور ابن ابو القاسم خطب ابنة عمه لم هرب ؟
- يقولون ان في البلد ثورة ؟
- ومن الذي قال انه اذا قامت ثورة صار من المتزوج ان يتزوج الانسان ؟ هل تريد ان اسمي لك اولئك الذين تزوجوا سنة ١٩٦٦ ؟ ثم دعني اسالك ، هل جنائك فسودي باشا ؟

تعمل قاسم فيلا ، وعجز عن التفر في ميني ابيه مباشرة - هذه ثورة من نوع آخر ، غير ١٩٦٦ ، وهي الآن في عزها ، لماذا لا تنتظر كي نخدم النار ؟
- هذه كذبة قديمة ، حين دعاني ابي رحمه الله للزواج قلت له : بعد طفف الزيتون ، لم قلت له : بعد عصره ، بعد بيعة ، بعد الاطفان على الموسم القادم ، بعد طفف الموسم ، بعد عصره ... بعد .. وبعسك ان تكر في هذه المسجة الى ما شاء الله ... هذه الالايب اخترعناها نحن فلا تبغيني ايها كاتني قشيم ... ها .. مارياك ؟
- رايك .
- لايمو بالسا كاتني حكمت عليك بالشتق ، لو عشت الف سنة فلن نغتر على فتاة مثل فاطمة ، متى تجد العرس ؟
- كما ترى .
- اول الشهر ؟
- اول الشهر .
- اشرب شايب ولم بشر امك ، وساقص رفيتك لو هربت ذلك اليوم .
شرب منصور الشاي وشغف فصيصة ذات صوت مسموع ثم نهض واقفا ، وقبل ان يفتح الاباب التفت الى ابيه وقد اكسى وجهه برضى باسم كانه انتهى لسه من الصلاة :
- لي شرط واحد فقط ، لو سمحت - الذي تريد يا ابا حسن .
- لا اريد ان تغفلني ليلة العرس زنتونا ..
- ماذا تريد ؟
- مرئيتة انكليزية .

صورة وتعليق

لم تكن الجماهير التي احتشدت في شوارع القاهرة بكل هذا الحماس، تحيي كوسيفين فحسب . كانت تحيي أرادة الشعوب من أجل السلام، ولقاء الأحرار من كل مكان حول قضية واحدة، همهم، هي قضية الحرية . والحرية لا يبيها الكلام، إنما تبينها المنجزات . وجيستن زار كوسيفين مصانع المتحدة والبد العالي، شاهد على الطبيعة عملة بناء الحرية فوق أرضنا.



الذكرى السنوية الاولى لاستشهاد شبيب جابر

صادقت امس الذكرى السنوية الاولى لاستشهاد المناضل شبيب جابر. وكان القعيد الشهيد قد تعرض لحادث سيارة مفاجئ في احدى عاصمة غانا حيث كان يرأس وفد لبنان الى مؤتمر تضامني اسيا وافريقيا . وهكذا قضى الشهيد في ساحة من ساحات النضال الذي اعطى عمره كله من اجله . فقد كان شعبة نشاط من اجل قضايا التقدم والتحرر والاشتراكية في بلده وفي العالم . فلم يترك ساحة من ساحات النضال الا وكان له فيها مساهمة فعالة ومؤثرة .. ولم يترك متبرا من المتابر الا وكان له عليه صوت عال ينادي بالتقدم والتحرر من الاستعمار والاستبداد .. ومن هنا تعددت ساحات نضاله ومناير صوته ، فكان قائدا من قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي يناضل في صفوفه من اجل تقدم لبنان على اسس تقدمية اشتراكية تقضي على الاستغلال والاحتكار ، وكان امين سر اللجنة اللبنانية للتضامن الاسيوي الافريقي ، ومن خلال هذه اللجنة كان يساهم بنشاط متواصل لا يهدأ ، فصحيا بولته وصحته وراحته من اجل دعم قضايا التحرر في هاتين القارتين ، كان التضامن الاسيوي - الافريقي بالنسبة له ضرورة نضالية لتوحيد كفاح شعوب

الفارين ضد الاستعمار القديم والجديد ، وكان يرى دائما اهمية هذا التوحيد وضرورته ، ومن اجل ذلك اعطى جهده كله لتلمب اللجنة اللبنانية دورها الفعال في التضامن الاسيوي الافريقي . وكان قمة ما اعطى في هذه الساحة من النضال حياته نفسها فاستشهد وهو يرأس وفد لبنان في مؤتمر التضامن الاسيوي الافريقي الذي قرر في ذلك الوقت توسيع التضامن ليشمل القارات الثلاث افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية ، وكان الشهيد من اكثر المتحمسين والعاملين لتوسيع توحيد الكفاح ضد الاستعمار ليشمل العالم الثالث كله ، وكانت نتيجة هذا انعقاد مؤتمر القارات الثلاث لأول مرة في القاهرة اللبنانية وفي هافانا عاصمة كوبا ... واشترك الشهيد في كل عمل تحرري قام في لبنان من اجل مساعدة ودعم قضايا التحرر العربي وقضايا التحرر العالمي .. فكان عضوا فعالا في لجنة نصره ايام الكفاح المسلح ، ولجنة نصره الجنوب اليمني المحتل .. وكان قلعه يساهم كل اسبوع في جريدة « الانباء » ، وطالما عرفت هذه المجلة قلعه على صفحاتها في الكثير من المناسبات والاحداث .

تحية لذكراه ...

« الحرية »

الوجه
الآخر



كلمات في شبيب ...

... من هذه القلة المختارة الشاب المناضل شبيب جابر الذي انصف شهيدا في ضحي العمر، مات بعيدا عن الارض التي كانت اول شجرة رايه ميناء . لكنه قضى في ساحة الجهاد وسقط ضحية القضية التي كان يؤمن بها طريقا مضيئة لحياة البشر والعالم . وان يكن موته فاجعة ومأساة ، فانه كان مع ذلك عيرة وفدوة . كان ايضا اذكي عطاء يقدمه الانسان للقيم والمبادئ التي يؤمن بها . وهكذا فقد اعطى في موته حركة النظم الطامع الى بناء الحياة الجديدة قوة دينامية فذة توسع افاقها وندفع في شرايتها زخم الغداء . « زهر عسيران تقيب الصحافة »

... ماذا اكتب منه واقول فيه هل اكتب عن نضاله الاشتراكي

او ديناميكية الفجرة ، او عن الذلعة ، الاومي احيانا فيما يتقدمه حق وسواب . هل اكتب عن نقائيه في الخدمة .. الخدمة العامة وكل خدمة ... هل اكتب عن جرانه اللامحدودة في مقارعة الاخطار والمطالبة بالحق ... هل اكتب عن ايمانه المطلق بقضايا الإنسانية في كل ارضه وكفاحه الدؤوب لنصرتها في كل مكان .

« عباس خلف »

شبيب .. احب بالمعزة تولد في نفسي ... فانتى حقدى على نوار .. صاحبه بعد اليوم .. صاحبه .. لاجلك انت ، لاني ساراك فيه ... وكنت اراة فيك .. شيئا وعافية ومرحا ورمي وشاشة وجهه .. وسافني لك كل سنة الغنية وسافني لشهادته كثيرين .. سقطوا فبك .. وسوف يسقطون بعلمه .. يصنعوا كما صنعت انت .. انتصارنا العظيم .

« فؤاد سلمان »

لا تلطف عليه فنيكيه .. بل نمثل به

بقلم كمال جنبلاط ..

ذهب في بغاة الانطلاق وفي زهر ربيع النضال ، فكان الاجدى ان نمثل به لا ان نلطف عليه فنيكيه . كان املا يزهو بان يملأ هذا الفراغ السياسي والمعنوي الذي اظلت به منطقة كانت فيما مضى معطاء للرجال فاضحت اليوم في زعاماتها القاهرة مقفرة مدبرة .

ولكن شبيب جابر يرمز الى شيء ربما اقدر من ذلك واغز ، وهو هذه الروح من التقبل والرضا التي كان يستقبل بها شتى تبدلات الايام وتقلبات الحداث ، فكان يرى باسما في النجاح وفي الفشل على السواء ، مدركا ربما بان الفشل السياسي وان تكرر فهو التعبد والتهنية لبداية الانتصار ، تماما كما تلعب الطبيعة وتلهم في خلق شتى الانجاهات والتحولان ، فتبتدج جميعها في النهاية تقريبا فيما عدا التي خصها القدر بالتطور والبلوغ والنجاح . وهذه الروح الطيبة الراحية والطموحة لا طموح الجاه - هذه الروح التي فيها شيء من

نفس التوحيد ذاته ، هي افضل اداة لمواجهة صعوبات الحياة وافوى درع لصيانة مقدورات النفس ومكتسبات المادة والخلق ، وهي افوى من ان نهزم لان فيها كفايتها من الاطمئنان الى الواجب والركون الى شرف الخدمة والاستسلام الى فرح بحبوة الجد والنشاط والتقدم في حمى الفهم وعلى هدى العقيدة والهدى وفي نور الخلاص الداخلي في اجتذابات الجاه والمجد الغارغ والرة المال .

ان ذكرى شبيب تلمي متبسة زاهرة كزهرة روحه التي كانت تلوح حولها بالهدى والانساعة ، وبتلك الصلابة المستطيلة المفهومة المذب التي لم تكن تخفى من الرياء شيئا ولا من الحسد شيئا ولا من التصل شيئا ، بالرغم من ان الناس كانوا يسيرون بهم الحهم ويلاحقونه ويحاولون اسره بما فطروا عليه من السعي الساج لانفسهم ، فكان يخدم ويتسم ويدافع عن التهمين ويتسم ، فكان يخدم معارك السياسة وهو يتسم ايا كان مصير الحركة .